قصيدة الجار

جميع الحقوق محفوظة

لـ(مجمع العربيّة السّعيدة)

Arabia felix Academy

الجمهوريّة اليمنيّة – صنعاء

arabiafelixacademy.org

arabiafelixacademy@gmail.com

الطّبعة الأولى

1443هـ/2021م

مطبوعات مجمع العربية السعيدة

قصيدة الجار

لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ٣٣٤هـ

في هجاء أسعد بن أبي يعفر الحوالي الحميري ٣٣٢هـ
لما غدر بالهمداني وسجنه إرضاء لأحمد بن يحيى الرسي ٣٢٥هـ
فكان سجن الهمداني وأشعاره سببا في هلاك الرسي وزواله

اعتنى بها
أ.د. مقبل الأدم عامر الأحمدي

بسم الله الرحمن الرحيم

وكُلُّ فِعالٍ ما ولا خَفْرَ ذِمَّةٍ

قبل ما يُرْبي على ألفٍ ومئةِ سنةٍ غَدَرَ أسعدُ بنُ أبي يُعْفِرَ الحِواليُّ الحِمْيريُّ بلسان اليَمَن أبي محمّدٍ الحسنِ بن أحمد الهَمْدانيّ، وسجنَهُ في صنعاء، إرضاءً لعَدُوِّ الهَمْدانيِّ وخَصْمِهِ أحمد ابن يحيى الرَّسِّيِّ، الّذي كان يومئذٍ مُتَنَفِّذًا بصَعْدَة، فلم يُرْضِ ابنُ أبي يُعْفِر الرَّسِّيَّ ولم يَنَلْ مِنَ الهَمْدانيِّ، غيرَ أنّه آلَمَهُ بغَدْرِهِ أيَّما أَلَمٍ، ولم يرعَ فيه الجِوارَ ولا القُرْبى، ولا خَشِيَ عليه شَماتة الأعداء، ولا عَلِمَ عِظَم ما أتى ولا قُبْح ما فعل من قَطْعِ لسانِ اليَمانيَة استرضاءً لخصومِهِ مِنَ العدنانيّة؛ وقديمًا قيل[1]:

وظُلْمُ ذَوي القُرْبى أَشَدُّ مَضاضَةً ... على المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ

غير أنّ السِّجْنَ والغَدْر لم يَفُتّا في عَضُد الهَمْدانيِّ ولم يَقْدَحا في ساقِهِ، بل صار سجنُهُ رِواقًا تَرْتَحِلُ منه القصائد والأشعار إلى قبائل اليَمَن ولا سيّما خولان، مُحَمَّلَةً أوقارَها بالتَّحريض وطلب الانتصار، مملوءةً بالحَماسة والفَخار، والاعتزاء بالآباء والأجداد من ملوك سَبَأٍ وحِمْير، والإشادة بما كان لهم من مَمْضًى وسُؤْدُدٍ لا يرقى إليه الغُرَباء، ولا يُناطِحُهُ الدُّخلاء من بقايا الأحباش والفُرْس ومَن والاهم مِنَ العَدْنانيّة.

وفيما يأتي عرضٌ لبعض أشعار الهَمْدانيّ المُرْسَلَة، مِنَ السِّجْن وخارجه، إلى شرفاء اليَمَن وقبائلها، مادحًا وشاكرًا ومُسْتَنْجِدًا، حتّى نَهَضَ له من أهلها -ولا سيّما خولان وبعض آل يُعْفِر- مَنِ اسْتَنْقَذَهُ مِن خصومِهِ الرَّسِّيِّين ومَنْ آزَرَهم مِنَ الطَّبَرِيِّين وبَقايا الفُرْس الآخرين، فزالتِ الغُمَّة عَنِ الهَمْدانيِّ وفُكَّ قَيْدُهُ، وأُطْلِقَ لِسانُهُ؛ وكانت تلك

(1) البيت من معلّقة طَرَفة بن العَبْد في ديوانه (تحقيق: الخطيب والصّقّال): 52.

غَضْبَةً يمانيةً لرَجُلٍ عظيمٍ مِنْ رجالهم، وأيّ رَجُلٍ عظيم هو! فمَنْ يغضب اليومَ لشعبٍ بأسرِهِ، يرزح في سجنِهِ؛ فهل ثمّة زيدٌ كزيد بن أبي العبّاس الأَكيليّ الخولانيّ، أو حسّانُ كحسّانَ بنِ عثمان بن أحمد بن يُعْفِر الحِواليّ الحِمْيريّ، فما أشبَهَ اللّيلةَ بالبارحة، ويا له من نصرٍ لو كان له رجالٌ؟

فمن أشعارِهِ تلك قولُهُ يمدح زيدَ بن أبي العبّاس الخولانيَّ وقومَهُ، وكان زيدٌ هذا أعظمَ مَن أُصيب به العَرَب، بحسب ما جاء في الإكليل: «ولِلْهَمْدانيِّ إليه مِنَ السِّجْن ...[1]:

يا (**زَيْدُ**)، زَيْدَ الخَيْرِ، يا (**ابْنَ مُحَمَّدِ**) ... ما كُنْتُ لِاسْمِكَ، إِذْ غَرِقْتُ، بِناسي
بَلْ كُنْتَ أَوَّلَ مَنْ هَتَفْتُ بِهِ إِلَى ... إِحْياءِ نَفْسِي ساعَةَ الإِبْلاسِ
فابْدُرْ إِلَى نَقْذِ الغَريقِ فَإِنَّهُ، ... إِلّا تَحُثَّ، يَعومُ عَوْمَ الفاسِ
ولْيَلْحَقَنِّي مِنْكَ بُعْدَةُ (**مالِكٍ**) ... في جارِهِ (**المُزَنِيِّ**)، أَوْ (**جَسّاسِ**)
واطْلُبْ بِطائِلَتي طِلابَ (**مُهَلْهِلٍ**)، ... و(**زُهَيْرِ عَبْسٍ**) ثَأْرَهُ في (**شاسِ**)

وفيه يقول أيضًا:

هُمُ النّاسُ، كُلُّ النّاسِ، ما قُلْتَ فِيهِمُ، ... فَلا حَرَجٌ، أَطْنِبْ، فأَنْتَ مُصَدَّقُ
إِذا ماتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قامَ سَيِّدٌ ... تُضِيءُ بِهُ الدُّنْيا وَلِيدًا، وتُشْرِقُ»

وفيهم يقول أيضًا:

فمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي سَراةَ (**قُضاعَةٍ**) ... أَلُوكَةَ خِلٍّ تَقْطَعُ اللَّيْلَ للرَّكْبِ
قَبائِلَ (**عِمْرانٍ**) و(**عَمْرٍو**) و(**أَسْلُمٍ**) ... عَلَى النَّأْيِ مِنْهُمْ إِنْ نَأَوْا أَوْ عَلَى القُرْبِ

(1) مخطوط الإكليل: 1/56ب-57أ.

إِذا اخْتَلَفَتْ (نَهْدٌ) و(سَعْدٌ) و(مَهْرَةٌ) وجَمْعُ (تَنُوخٍ) والمَصالِيتُ مِنْ (كَلْبِ)
وحَيٌّ (سَلِيحٍ)، و(الخُشَيْنُ) و(جُدَّةٌ) و(بَهْراءُ)، في لُوثِ المَطارِفِ والعَصْبِ:
بأَنّا وَجَدْنا الغُرَّ (خَوْلانَ) خَيْرَ مَنْ عَلَى الأَرْضِ مِنْ (عُجْمٍ) مُلوكٍ ومِنْ (عُرْبِ)
وخَيْرَهُمُ (سَعْدَ بْنَ سَعْدٍ)، وخَيْرَها (بَني غالِبٍ) والصِّيدَ صِيدَ (بَني حَرْبِ)
و(آلَ أَبي العَبّاسِ) خَيْرَ خِيارِها و(يَحْيَى بْنَ عَبْدِ اللهِ)، أَيَّ فَتًى نَدْبِ
أُلاكَ رُؤُوسُ القَوْمِ، بَلْ هُمْ عُيونُهُمْ وأَسْيافُهُمْ عِنْدَ الهَضِيمةِ والغَصْبِ
تَدورُ رَحَى (خَوْلانَ) مِنْ فَضْلِ رَأْيِهِمْ وأَقْدامُهُمْ يَوْمَ الهِياجِ عَلَى قُطْبِ
وواحِدُها في عِزِّها (الحَسَنُ) الَّذي بِهِ فاتَني حَتْفي، وأَنْظَرَني نَحْبي
وقَدْ كادَ مِنِّي نَفْنَفُ القُرْطِ يُخْتَلَى وتُكْسَى صِفاحي عَنْهُ مِنْ وَرَقٍ غَضْبِ
وقادَ لِنَصْري مِنْ (صُحارٍ) و(رازِحٍ) وحَيٍّ (شُرَحْبِيلٍ) كَطامِيةِ الغُبِّ
وزافَتْ (بَنو سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ) أَمامَهُ وحَوْلَيْهِ كالأَشْبالِ في الحَلَقِ الشُّهْبِ
عَلَى كُلِّ خَوّارِ العِنانِ مُطَهَّمٍ، مِنَ الخَيْلِ سَكْبِ الجَرْيِ مُنْدَفِقِ الغَرْبِ
يُلائِمُ وَجْهَ الأَرْضِ مِنْهُ إِذا جَرَى بأَفْهارِ صَخْرٍ رُكِّبَتْ في نَوَى القَسْبِ
إِذا اعْتَلَقوا مِنْها المَعارِفَ خِلْتَهُمْ صُقورًا، وإِنْ يُسْتَنْزَلوا ثَمَّ للضَّرْبِ
حَسِبْتَهُمُ بُزْلًا تَخَطَّرُ بالعَرا مُصَعِّدَةً أَوْ مِنْ مُهَنَّأَةٍ جُرْبِ
إِذا صَدَموا قَوْمًا بمَنْكِبِهِمْ فما يَروحُونَ إِلّا عَنْ مُجَزَّلَةٍ نُكْبِ
وسارَ قَنِيفٌ (لِلرَّبيعةِ) نَحْوَهُ بمُرْتَدِفِ الكِرْفِيءِ مُرْتَكِبِ الجِلْبِ

فَرَقَّـتْ بُطـونٌ مِـنْ رِجـالٍ مَخافَـةً ... وضـاقَ بِهـا مِـنْ دارِهـا أَوْسَـعُ الرُّحْـبِ
لِأَنْ سَـمِعَتْ (خَـوْلانَ) تَحْـرُقُ نابَهـا ... ويُلْجِـبُ مِنْهـا نَهْـتُ مَأْسَـدَةٍ غُلْـبِ
إِذا صَـمَّمَتْ لم يَلْـوِ هَـوْلٌ رُؤُوسَـها ... ومـا تَثْنَـي، خَـوْفَ الحِـمامِ، عَـلَى عَقْـبِ
فَأَسْـمِعْ بِهـا مِـنْ هِـزَّةٍ دَسَـعَتْ لَـهُ ... بِزَأْرَتِهـا شَخْصي ـ وقَـدْ غِبْـتُ في الـحُجْبِ
وأَضْـمَرَني شِـدْقُ الـرَّدَى ولَـهاتُهُ، ... ولم يَبْـقَ مِنِّـي مـا تَـراهُ سِـوَى الكَعْـبِ
فسَرَّحَنا مِـنْهُمْ بلُطْـفٍ، وسُرِّحـوا، ... ولم يُبْتَلَـوا مِنّـا بِراغِيَـةِ السَّـقْبِ
فشـالَ بضَـبْعي، واسْـتَجَدَّ لِنُصْرَتي، ... وقـامَ بـأَمْري عِنْـدَ نازِلَـةِ الخَطْـبِ
عَلَى أَنَّ خَلْفِي مِنْ (بَكيلٍ) و(حاشِدٍ) ... قِـرابَ عَدِيـدِ القَطْـرِ والرَّمْـلِ والـتُّرْبِ
ولم يَـرْضَ إِلّا بالرِّضـا فِـيَّ عازِمًـا ... -إِذا لم يُـواتِ الأَمْـرَ رِفْقًـا- عَـلَى الغَلْـبِ
فأَثْقَـبَ نـارَ الحَـرْبِ حَتَّـى تَأَجَّجَـتْ ... ولم يَـأْتِ لـلإِضْرامِ بالحَطَـبِ الرَّطْـبِ»

وقوله يمدح يحيى بن عبد الله الأَكيليّ من قصيدةٍ له[1]: «وهو أحدُ مَن قام في فَكِّ الهَمْدانيّ مِن سجن العَلَويِّ بصَعْدَة، وأَوْجَبَ فيه، وكان رَجُلَ خولان ولِسانَها وذا رَأْيها؛ وفيه يَقولُ الهَمْدانيُّ:

يـا باعِـثَ العِـيسِ مِـنْ مَقاحِمِهـا ... مِـنْ بَعْـدِ مـا لَـحْلَحَتْ كَراكِرُهـا
مُنْطَوِيـاتٍ عَـلَى ثَمائِلِهـا ... تَقْلَـقُ، مِـنْ ضُـمْرِها، ضَـفائِرُها
زُرْ خَـيْرَ أَبْنـاءِ (مالِـكٍ) حَسَـبًا ... ومَفْخَـرًا إِنْ عُـدَّتْ مَفاخِرُهـا
(يَحْيَـى بْـنَ عَبْـدِ الإِلَهِ)؛ مُقْلَـةُ (خَـوْلانَ) وإِنْسـانُها وناظِرُهـا»

(1) مخطوط الإكليل: 1/37أ.

وقوله يمدح عامرًا ومُرًّا، وهما بطنان مِنَ الرَّبيعة: «وهم اليوم نابُ الرَّبيعة ومِخْلَبُها، وهم مِمَّن ناصَبَ العَلَويَّ في سجنِ الهَمْدانيِّ، وحالَفَ عليه؛ وفيهم يَقولُ الهَمْدانيُّ من قصيدةٍ له[1]:

فَصَبَّحْناهُ (**صَعْدَةَ**) بالعَوالي ... وسُمْرِ الخَطِّ مِنْ قَبْلِ العُطاسِ
نُمَشِّي كالرَّهِيصِ إذا تَوَجَّى ... أَوِ الخاطي عَلَى شَوْكِ الهَراسِ
وتَخْلِطُنا (**الرَّبِيعةُ**) دُونَ (**سَعْدٍ**) ... بمُشْبِلَةٍ ذَوي حَدٍّ وباسِ»

وكان سبب العَداء بين الهَمْدانيِّ وخصومِهِ الرَّسِّيِّين ومَنْ لَفَّ لِفَّهم، أنّهم أَلَّبوا عليه مَنْ كان بصَعْدَة مِن شُعراء العَدنانيّة وبقايا الفُرْس، وكان الهَمْدانيُّ قد استوطنها عشرين سنةً، أَنْفَقَها في التَّمحيص والتَّنقير عن أنساب قومِهِ وأخبارهم وأشعارهم، وخولان منها خاصّة، وفي ذلك يقول[2]: «وقد سَكَنْتُ بها عشرين سنةً فأَطْلَلْتُ على أخبار خولان وأنسابها ورجالها، كما أَطْلَلْتُ على بَطْن راحتي، وقرأتُ بها سِجِلَّ محمّد بن أَبان الخَنْفَريِّ المُتَوارثَ مِنَ الجاهليّة».

وثمّة فضلُ إيضاحٍ وتفصيل في كتاب الإكليل حول ما كان مِن دخول الرَّسِّيِّين إلى صَعْدَة، ومناصرة بعض قبائل خولان لهم، ثمّ زوال أحمد بن يحيى الرَّسِّيّ بعد خصومته للهَمْدانيّ وسِجْنِهِ، إذ غَضِبَ للهَمْدانيِّ طائفةٌ من رجالات اليَمَن من ذوي الهِمّة والبأس، وفيهم زيدُ بن أبي العبّاس الخولانيّ، روّح الله روحه، وحسّانُ بن عثمان بن أحمد بن يُعْفِر الحِواليّ الحِمْيريّ؛ وفي ذلك يقول الهَمْدانيّ -فيما يرويه عنه محمّدُ بنُ نَشْوان الحِمْيريُّ-[3]:

(1) مخطوط الإكليل: 1/47أ-ب.
(2) مخطوط الإكليل: 1/31ب؛ وانظر بحث: السِّجِلّات والزُّبُر المتوارثة مِنَ الجاهليّة في اليَمَن، مجلّة مجمع اللُّغة العربيّة بدمشق: مج82، ج2، ص: 301-326، فثمّة فَضْلُ إيضاحٍ حول سِجِلِّ محمّدِ بن أبان الخَنْفَريِّ وغيره مِنَ سِجلّات أهل اليَمَن المتوارثة.
(3) مخطوط الإكليل: 1/ 54ب-55أ.

«وآل أبي فُطَيمة الّذين قاموا مع إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّدٍ الرَّضيّ، وأَحْرَبوا[1] صَعْدةَ معه، وقاموا مع مَن قام مِن خولان على محمّد بن عَبّادٍ فقتلوه، وهم الّذين خرجوا ليحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم إلى الرَّسِّ، فمَلَّكوهُ بلدَ خولان، وساروا معه إلى اليَمَن حتّى مَلَكها؛ وكانوا عَمودَ أَمْرِهِ ووَكْرَ عِزِّهِ، ونِظامَ دولتِهِ؛ فأقاموا على ذلك حياةَ يحيى بن الحسين، وحياةَ ابنه محمّد بن يحيى، وحياةَ ابنِهِ النّاصر، حتّى سَجَنَ الهَمْدانيَّ بِيَدِ أسعد بن أبي يُعْفِر، فطلبوا فيه، فأعلمهم أَنَّهُ لم يَسْجِنْهُ، وأنّ أسعدَ سَجَنَهُ في جُرْمٍ أَجْرَمَهُ إليه؛ فرَكِبَ منهم الحسنُ بنُ محمّد بن أبي العبّاس إلى أبي حسّان، طالبًا فيه، فاعْتَذَرَ، وقال: إنّما كَتَبَ إليّ فيه النّاصرُ أَنْ أَسْجِنَهُ له، فهو في سِجْنِهِ عندي، فاطلبوا إليه، فإذا أَنْعَمَ، فيَكْتُبُ إليَّ حتّى أُطْلِقَهُ؛ فانصرف؛ وعاوَدَ جماعةُ العَشّيّين النّاصرَ في الطَّلَب، وأعلموهُ بما قال أسعدُ، فأبعدهم وأَغْلَظَ لهم، فأَغْلَظوا له وتَباعَدَ أمرُهم، وأظهروا له الخلافَ، وقادَ لهُ الحسن بن [محمّد بن] أبي العبّاس بني جُماعة، وقاتَلَهُ بمِصْنَعة كَتَفَى، فسألَ النّاصرُ وُجُوهَ خولان أَنْ يَصْرِفوهُ ويُعْلِموهُ أَنَّهُ قد مَنَحَ له الهَمْدانيَّ؛ فرَضِيَ وصَرَفَ تلك الجموع، ووادَعَهُ حتّى صَحَّ له أنّ إطلاق الهَمْدانيِّ كان مِن جهة ابن زيادٍ صاحبِ زَبيد، فأَدْبَرَ عنِ النّاصر، واستدعى حسّان بن عثمان بن أحمد بن يُعْفِر، وكان حسّان عَدُوًّا للنّاصر بإساءةٍ قَدَّمَها إليه؛ وفي يوم كَتَفَى يَقولُ الهَمْدانيُّ: قُدْتَ لَها هانئَ عن أَسْرِها ... (الشِّعْر)».

وقد بسط الخَزْرجيُّ أيضًا الكلامَ على التَّهاجي والتَّلاحي بين الهَمْدانيّ وخصومه، وما كان بينهم مِن عَداوةٍ، فقال -أنقل كلامَهُ بطوله لنَفاستِهِ وجَوْدتِهِ-[2]: «وكان بها عِدّةٌ مِنَ الشّعراء المنتسبين إلى عدنان، منهم أبو العسّاف، الحسين بن عليّ بن الحسن بن القاسم الرَّسِّيّ، وأبو أحمد بن أبي الأسد السُّلَميّ، وأيّوب بن محمّدٍ اليُرْسَميّ -المذكور يُنسب إلى

(1) في الأصل: «وأحربوا»، برسم علامة الإهمال تحت الحاء، دفعًا لانصراف الذِّهْن إلى: (أَخْرَبوا)؛ على أنّ لها وجهًا.

(2) مخطوط طراز أعلام اليَمَن: (102أ-ب).

الفُرْس- فبلغ الحسنَ بنَ أحمد الهَمْدانيَّ المذكورَ في أيّام إقامته في صَعْدة أنّ هؤلاء يتعصّبون على قبائل اليَمَن، ويتناولون أعراضَهم بالأذى؛ فقال لأبي العَسّاف العَلَويّ: **أبا العَسّافِ، غَرَّكَ فَضْلُ حِلْمي** ... (الشِّعْر)؛ وقال لأبي أحمد السُّلَميّ: **ألا اصْحَوا بني عدنان مِن سَكَراتِكُمْ** ... (الشّعر)؛ وقال لأيّوب بن محمّدٍ اليُرْسَميّ، وهو فارسيُّ النّسب: **أَجَبْتُ نِزارًا على ذَمِّها** ... (الشّعر)؛ فلمّا بلغهم قولُهُ اشتدّ ذلك[1]، ونصبوا له ووبّخوه بالكلام، وتألَّبُوا عليه؛ فقال: **لَئِنْ لامَني قَوْمٌ ولم أَكُ مُجْرِمًا** ... (الشّعر).

فلمّا تَفاقَمَ الأمرُ بينه وبين الشّعراء المذكورين، وأَفْحَمَهم جميعًا وفُرادَى، دَخَلوا على الإمام النّاصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين الرَّسِّيِّ، وقالوا له: إنّ ابنَ يعقوب هجا النّبيَّ صلّى الله عليه وسلّم، فتوَعَّدَهُ النّاصرُ، فخرجَ من صَعْدَة إلى صنعاء، وكان صاحبَ صنعاء يومئذٍ الأمير أبو الفُتوح الخطّاب بن عبد الرّحيم بن أبي يُعْفِر، فكتب النّاصر إلى الأمير أسعد -وكانت بينهما مودّةٌ شديدة- يشكو إليه مِن ابن يعقوب، ويقول إنّه هجا النّبيَّ صلّى الله عليه وسلَّم، فأمر أسعدُ على ابن أخيه خَطّاب أن يسجنَهُ، فسجنه، وكان له في السّجن أشعارٌ كثيرة مِنَ التَّحْريض والتَّوْبيخ وغير ذلك؛ وكان سجنُهُ سببًا لزَوال مُلْك النّاصر وقَتْلِ أخيه الحسنِ بنِ يحيى الهادي، في حديثٍ يطول شرحُهُ، وزُبْدَتُهُ:

أنّ حسّانَ بنَ عثمان بن أحمد بن أبي يُعْفِر الحِواليَّ جمع مَن أطاعه، وقصد النّاصر بن يحيى، واستمدّ حسّانُ بنُ عثمان بزَيْدِ بنِ أبي العبّاس، وقاتلوا النّاصرَ بنَ الهادي قتالًا شديدًا حتّى قُتِلَ أخوهُ الحسنُ بن الهادي؛ وانْفَقَأَ[2] قلبُ النّاصر، فأقام أيّامًا عَليلًا ثمّ مات؛ فمَلَكَ حسّانُ بنُ عثمان صَعْدَة، واستولى عليها».

(1) قولُهُ: «اشتدّ ذلك»، لعلّ فيه سقطًا، ويكون صواب الكلام: «اشتدّ ذلك عليهم».

(2) قوله: «انفقا» كذا بالأصل، وله وجه؛ يقال: انْفَقَأَتِ العينُ ونحوها: إذا انشقّت وخرج ما فيها، على أنّه لو قال: انْفَلَق، لكن لذلك أَوْجَه.

وليس يخفى أنّ عُمْرَ الهَمْدانيَّ كان أطولَ مِن أعمار شانِئِيه، وأنّ ذِكْرَهُ كان أَبقى في النُّفوس وأَدْومَ منهم، بما خلَّفَ من كنوزٍ وذخائر وحُسْن سيرةٍ وعظيم انتماء لقومِهِ واعتزاء لبلدِهِ، إذ بقي حيًّا في ذاكرتهم، حاضرًا في وجدانهم، في حين طُمِس ذِكْر خُصومِهِ، ومُحِيَ أَثَرُهم كأن لم يكن شيئًا مذكورًا؛ فما أَعْظَمَها من عِبْرة، وما أقلّ المُعْتَبِرين بها اليوم على شِدَّة شَبَهِ اللّيلةِ بالبارحة!

وتُعَدّ قصيدةُ الجار هذه ثانيةَ القصائد المُطَوَّلة الموقوف عليها من شِعْر الهَمْدانيِّ بعد قصيدته الدّامغة؛ إذ إنّ عدّة ما انتهى إلينا من أبيات القصيدة الدّامغة (603) ستّ مئة بيتٍ وثلاثة أبياتٍ، في حين عدّة أبيات قصيدة الجار الموقوف عليها (98) بيتًا، على أنّه كان للرّجل، بحسب ما ذَكَرَ القِفْطيُّ والخَزْرجيّ، ديوانٌ عظيم الجِرْم؛ وإلى ذلك أشار الخَزْرجيُّ (812هـ) بقولِهِ: «يُقالُ: إنّه وُجِدَ له بعد موتِهِ **أربعةُ آلاف شعرٍ**[1]، ما بين طويلٍ وقصير، في كُلِّ فَنٍّ. وكان في عَصْرِهِ يُسَمَّى الحائكَ؛ لفَصاحتِهِ وحُسْنِ شِعْرِهِ. و**له ديوانُ شعرٍ يَدْخُلُ في ستّة مجلَّدات**، فلمّا وَصَلَ ابنُ خالَوَيْهِ إلى اليَمَن أقام في ذَمار سنتين، وشَرَحَ ديوانَ الحسن المذكور شرحًا شافيًا، يَدْخُلُ في **عشرة مجلَّدات**؛ أخبرني الفقيه محمّد بن إبراهيم الصّنعانيّ قال: حَكَى لي مَن رآهُ في ظَفار الأشراف في خزانة كُتُبها؛ والله أعلم»[2].

وقد شرح ديوانَ الهَمْدانيِّ ابنُ خالَوَيهِ الهَمَذانيُّ (370هـ)، وإلى ذلك أشار القِفْطيُّ (646هـ) بقوله: «ولـمّا دَخَلَ الحسينُ بنُ خالَوَيْهِ الهَمَذانيُّ النَّحْويُّ إلى اليَمَن، وأقام بها بِذَمار جمع ديوانَ شِعْرِهِ وشَرَحَهُ وأَعْرَبَهُ[3]. وهذا الدّيوان بهذا الشَّرْحِ والإعراب موجودٌ

(1) قوله: «**أربعةُ آلاف شعرٍ**»: يريد أربعة آلاف نصٍّ شعريٍّ بين قصيدة ومقطّعة وغيرهما.

(2) مخطوط طراز أعلام اليَمَن: (101ب).

(3) في إنْباه الرُّواة: «وعَرَّبَهُ وأعربَهُ»، محرّفٌ عن (وشرحه وأعربَهُ)، بدليل قوله بعده: «وهذا الدّيوان بهذا الشّرح والإعراب».

عند عُلَماء اليَمَن، وهم به بُخَلاء»[1].

أمّا غَرَضُ قصيدة الجار كما هو معلومٌ مشهور فهِجاء أبي حسّان، أسعدَ بنِ أبي يُعْفِر الحِواليِّ الحِمْيريِّ الّذي غَدَرَ بالهَمْدانيّ وحَبَسَهُ لَمّا جاوَرَهُ بصنعاء، بطَلَبٍ مِنَ أحمد بن يحيى الرَّسِّيِّ صاحب صَعْدَة آنذاك، فاستحقّ أبو حسّان بما أتى من غَدْرٍ وخيانة هَجْوَ الهَمْدانيِّ وقَدْحَهُ، وكان مطلعها قولُهُ:

خَلِيلَيَّ إِنِّي مُخْبِرٌ فتَخَبَّرا ... بِذِلَّةِ (كَهْلانٍ) وجِيرةِ (حِمْيَرا)

وآخرُ بيتٍ فيها، بحسب ما انتهت إلينا، قولُهُ:

فصَبْرًا، فإِنَّ الدَّهْرَ أَشْوَى وما رَمَى ... [كَبَا] بِكَ في حالٍ، وحالٍ تَمَطَّرا

ولهذه القصيدة أصلان مخطوطان، بحسب ما ذكر القاضي محمّد بن عليّ الأكوع رحمه الله، في تصديره للقصيدة عندما نشرها أوّل مرّة بمقدّمة الإكليل، وعليهما اعتمد القاضي في نشره إيّاها، وفي ذلك يقول -أسوق قولَهُ كما ورد-[2]: «فما زلت أبحث عنها حتى وقفت عليها كاملة لدن الأخ العلّامة الحسين بن أحمد السياغي حفظه الله وعمر به ربوع العلم والعرفان، فطلبت نقلها، فأسعفني بها ولم يبخل، إلا أنه يشكو من ضعف خط الأصل وكثر الأغلاط فيه، وإهمال الإعجام مما يصعب قراءتها وأنه وجدها في نسخة قديمة، فتلقيتها على علاتها شاكرا». ثمّ عقّب قائلًا[3]: «ثم وفقنا في الأخير في العثور على نسخة منها قديمة غير معروفة التاريخ لدن صديقنا علي بن حمود الذنب الهمداني».

وذان الأصلان محبوسان عند وَرَثَة القاضي الأكوع، وليس ثمّة سبيلٌ إلى الوصول

(1) إِنْباه الرُّواة: 1/319.
(2) الإكليل: 1/ 45.
(3) الإكليل: 1/ 45.

إليهما أو إلى غيرهما ممّا خلَّف القاضي من نوادر المخطوطات، وقد سعيتُ جهدي إلى طِلاب صورةٍ عن ذين المخطوطين اللّذين لا يجاوزان بِضْعَ أوراق، وتشفّعت لدى الوَرَثَة بغير صديقٍ لي ولهم، وتلوت الدّعاء تلو الدّعاء كي تَلين قلوبهم، فلم ينفع ذلك كلُّه عندهم، ولم أُصِب مِنَ الخير نَهَلَهُ ولا عَلَّه، فكان ما نشرَهُ القاضي في مقدّمة الجزء الأوّل من الإكليل الأصلَ الّذي اعتمدت عليه في تحقيق القصيدة، وأُشير إليه في الحواشي والطُّرَر بـ(المطبوع).

ومن تجرِبتي وخَيْبة أملي في العُثور على صورٍ للوُريقات المشتملة على قصيدة الجار، أدعو الجهات ذات الصِّلة بالدّولة، ولا سيّما قطاع المخطوطات بوزارة الثّقافة، إلى ضرورة تَفَقُّد المخطوطات الّتي خلَّفها القاضي وتَعَهُّدها، ثمّ حَصْرها وتوثيقها وتَرميمها، وصُنْع فهارس كاشفة لما فيها من ذخائر ونفائس، وأخذ صورةٍ عن مُشْتَمَلاتها، مع بقائها لدى ورثة القاضي إلّا أن يكون لديهم العَزْم على إيداعها بدار المخطوطات وفي حِرْزها، على غِرار ما صَنَعَ وَرَثَةُ أخيه القاضي إسماعيل بن عليٍّ الأكوع رحمه الله، ومِنْ قَبْلِهِ بيتُ الوَرْد الثُّلائيّ، وآلُ الإريانيّ في عَهْد عَميدهم الدّكتور عبد الكريم بن عليٍّ الإريانيّ رحمه الله؛ وقد كان إيداع تلك المكتبات في دار المخطوطات بصنعاء، على عَيْني وبسَعْيٍ حَثيثٍ منّي أيّام كنتُ وكيلًا لوزارة الثّقافة لقطاع المخطوطات ودور الكتب، وثِقةً من مُلّاكها يومئذٍ بالحِرْز الذّي انتهت إليه، وبالقائمين عليها فيه حِفْظًا وتَرميمًا وصِيانةً وتوثيقًا وفهرسةً.

وقد أَجَلْتُ النّظر في القصيدة المرّة تلو الأخرى مستعينًا بمَظانّ عدّة، ومُستشيرًا الزُّملاء والأصدقاء، ولا سيّما أخي وصديقي الدّكتور محمّد شفيق البيطار، فأَمَطْتُ عنها كثيرًا مِنَ الأذى، وأقمت أَوَدها ما وَسِعَني ذلك، ولعلّها الآن في هيئة قريبةٍ مِن مُراد الهَمْدانيّ إلّا قليلًا، لاحتمال بقاء أشياء لم أَتَنَبَّهْ عليها، أو أشياء لم أستطع توجيهها، وهذه طبيعة النّصوص الّتي تَتعاورها أيدي النُّسّاخ بالتّصحيف والتّحريف، ولا سيّما إذا كان

النُّسّاخ من غير أهل ذوي العِلْم، وكان مَن تولّى نشرها مِن بَعْدُ مِن غير أهل المُكْنة في العربيّة والدُّرْبة في مُناوشة النّصوص المُعْتاصة.

وقد سَبَقَ تحقيقَ القصيدة شيئانِ كان لا بدّ منهما، فأمّا **الأوّل** فعَرْضُ مصوَّراتِ الصّفحاتِ المُشْتَمِلَة عليها كما نشرها القاضي الأكوع في مقدّمة الجزء الأوّل مِنَ الإكليل، لأنّها الأصلُ المعتمدُ عليه في التّحقيق، وليسهل الوقوف عليها وعِراضها على ما انتهت إليه مِنَ البَعْث والإحياء بعد إزالة ما أصابها مِنَ الأذى؛ وأمّا **الثّاني** فعَرْضُ مَتْن القصيدة محقّقةً بلا حَواشٍ ولا طُرَر، يَمْسِكُ فيها البيتُ بتَلابيب أخيه، فتكون قراءتها تامّةً بنَفَسٍ متّصل هَيِّنَةً على الواقف عليها.

وفيما سيأتي عرضٌ لمصوّرات الصّفحات الّتي اشتملت على نَشْرَة القاضي الأكوع لهذه القصيدة، وفيها ما يدلّ على أنّ القاضي كان همُّهُ -رحمه الله- نَشْرَ القصيدة فحسب، فلم يُنْعم فيها النّظر، ولا أجال فيها الفِكر، ولذا خرجت عاريةً عن الضّبط، قليلة النّقط إلّا في غير مواضعِهِ، فضلًا عمّا بها من تصحيفات وتحريفات مُضَلِّلة، بل إنّها تُعَدّ في تلك النّشرة مثالًا يُضرَبُ لشُداة الطّلبة، ولا سيّما الّذين يطمحون إلى مُناوشة كُتُب التّراث بالتّحقيق والإحياء، وليس بالغِشّ وقلّة الوفاء وكثرة الادّعاء.

ولعلّ الواقف على تلك المصوَّرات من نَشْرة القاضي للقصيدة يَلْحَظُ، وبأدنى مقارنة أو عِراض، الفُروقَ بينها وبين هذا التّحقيق؛ رغم أنّه لولا ما فعل القاضي من نَشْره إيّاها لبقيت محجوبةً لا يُدرى بأمرها ولا ما بها، ولا سيّما مع انعدام فُرَص العُثور على مخطوطَيْها اللّذَين دُفعا إلى القاضي في حياته ثقةً به، وإيمانًا بأنّه أولى بهما من أصحابهما، وأنّهما سيكونان لديه في مَأْمن؛ وليت أنّ من أعطاهما للقاضي كان احتفظ منهما بنُسْخةٍ، وليت القاضي أيضًا حين قبلَ أخذه بوجه العِلْم تَرَكَ منهما نُسَخًا بإحدى دور المُخطوطات العامّة، لكان لنا في تلك النُّسَخ المصوَّرة غَناءٌ عن الأصول المحجوبة.

مُصَوَّرَة القصيدة كما نُشِرت بعُجَرها وبُجَرها

في مقدّمة الجزء الأوّل مِنَ الإكليل

(45/1- 50)

طردوا من صعدة وأخرجوا منها صاغرين وغير ذلك من المعارك الحربية والكلاميّة، ولم يمت إلّا متصراً قرير العين.

أما ملك حمير أبو حسان، فقد وصمه بعار الدهر، ووسمه بميسم الخزي والشنار إذ أنشأ قصيدة رنانة أسماها (قصيدة الجار) لأن أسعد بن أبي يعفر خفر ذمته وخان وفاءه وتنكر للمبادىء الإنسانية التي هي من حق العروبة أشرف الخلال، وهو الوفاء وحفظ الذمام. فقد كان الهمداني جار أسعد بصنعاء وفي حماه فانتهك هذا الجوار وحبسه بمجرد شكوى الناصر أحمد، ونبذ كل القيم الأخلاقية إرضاء لشخص واحد، وقد أتيحت لي الفرصة بأن اطلعت على بيتين منها في مطالع البدور لابن أبي الرجال، فما زلت أبحث عنها حتى وقفت عليها كاملة لدن الأخ العلامة الحسين بن أحمد السياغي حفظه الله وعمر به ربوع العلم والعرفان، فطلبت نقلها، فأسعفني بها ولم يبخل، إلا أنه يشكو من ضعف خط الأصل وكثرة الأغلاط فيه، وإهمال الأعجام مما يصعب قراءتها وأنه وجدها في نسخة قديمة، فتقبلتها على علاتها شاكراً. وقد صححتها بقدر الاستطاعة، وحليت بها جيد هذا التأليف لندرة وجودها، ولأنها تعطينا صورة صادقة عن حبسه وما عانى فيه وتلقي علينا بصيصاً ضئيلًا عن أسباب محنته. وإليكها أيها القارىء مع تفسير ما أشكل من كلماتها. ثم وفقنا في الأخير في العثور على نسخة منها قديمة غير معروفة التاريخ لدن صديقنا السيد علي بن حمود الذنب الهمداني فصححنا ما أمكن فجاءت كما يرام وأشرنا إليها:

قصيدة الجار

خليليّ إني مخبر فتخبّرا ... بذلة كهلان وحيرة حميرا
عفيري من قحطان إني مشتك ... عواريكما ظلماً وخذلًا فأنكرا
فسبحان من قوم وترت عدوهم ... سماع الإلهي والجبل المجمهرا[1]
فأصبح موطوساً مشيد فخارهم ... ولكنهم مما تحيّف أزورا[2]
وأصبحت مأسوراً بأيدي معاشر ... رضاً لهم بأقبح ذا متذكرا
أظلّ أقاسي كل أحمر ضيطر ... زبانية حولي وكبلًا مسمرا[3]
ويبري خفوق النجم مني هماتمي ... إذا ما الكرى في العين زنّق أسهرا[4]

(١) كذا في الأصل.
(٢) الموطوس: الموطوء أي الذي دعس بالخف دعساً شديداً، والمشيد العالي، وتحيف مال، والأزور: جمع الزور وهو الباطل والمائل.
(٣) الضيطر: العظيم أو الضخم اللئيم، والزبانية: جمع لمتمردي الجن والإنس، وأيضاً: الشرطة.
(٤) زنّق الماء: كدر وتغير.

لذكري بنيّات يتمن وطلّه ... تأيمها صرف الزمان وغيّرا[١]
عرين فلم أعلم وضعن فلم أرى ... وضمن فلم ينصرن بعدي فأنصرا
لقيّ بين أعدائي بأخرى محله ... يحاذين من سير أمري ما تسترا
إذا هتفت منهنّ بي ذات غصة ... فقولهم موتاً لهنّ فأقبرا[٢]
فيا آفة الدنيا تبادت عويلتي[٣] ... فصادفن مصقور الإجابة محصرا
ففاها لفيك اليوم قحطان ما عسى ... مبادرة أبقى نصيبي معفّرا[٤]
أيوم رجائي عارفاً ومحافظاً ... عليّ وفي البوسى صدوداً ومنكرا
كأن لم يقولوا يوم ناضلت دونكم[٥] ... لئن ثأرت عدنان منك لننثأرا
أمسلم لا يلحق معذا ملامة ... فإني أراهم من قبيلي أعذرا
فما ما لك واللّوم المبير لمعشر ... صلوني جمراً من جهنم مسعرا[٦]
فليس بمنجيهم من الخزي موتهم ... إذا كان جرّ الشعر فيهم معمّرا
ويسقط ضعفي ذاك عن حي حمير ... وسيدها المنظور فيها ابن يعفرا
أنخت به خوف العداة وغدرهم ... فألفيته فيهم على الأمن أغدرا
فملّكهم مني مناط قلادتي ... وأسلمني فيهم بأذني وأدبرا
فلو كان إذ لم يحم ظهري استقالني ... وأدبني حتى أبين فيعذرا
ولكنه أغضى على الذل عينه ... وفرط في حق الجوار وقصّرا
وأصلح بي ما كان من قبل بينه ... وبين قريش الأكرمين تغيّرا
وقد ذل من جاري بذمة جاره ... وأسلمه مما يخاف فأخفرا[٧]
وكل فعال ما ولا خفر ذمة ... لمن لاذ مذعوراً بركنك منفرا
ونحن حمينا بالكلابح سربه ... غداة أتانا خائفاً أن يذعرا[٨]

(١) الطلة بالفتح: الزوجة.
(٢) كذا في الأصل.
(٣) كذا في الأصل.
(٤) كذا في الأصل. وفي هـ محصور الإجابة.
(٥) في هـ عنكم.
(٦) المبير: المهلك. وفي هـ ومالك بالواو وبدل الفاء.
(٧) أخفر الذمة: إذا نقضها ولم يوف بما تعهد به.
(٨) الكلابح: مكان في قدم من ملحقات حجة.

وقدماً تواصي الناس في منع جارهم ... حذارا عليه أن يذل ويقهرا
ونمت تميم بابن جرموز إذ غدا ... على جارها غير ألام وأعذرا
وما زال منهم من يذم بسوطه ... ويحفظ نجدا تارة ومغورا
فلم يجزني مجزى السموأل إذ رأى ... على ودجي حلق ابنه الدم منهرا[1]
فهان عليه في امتناع جواره ... وأبقى به في حي غسان مفخرا
ومجرى رجال في معد ويعرب ... وأسود في[2] أبناء حام وأحمرا
أجار رسول الله أعبد قومه ... وأعظم ما شابوه فيهم وأنكرا
وعقه في منع ابن ورقا ورهطه ... خزاعة جيداً بالجوار عشنزرا[3]
وقد علقت فيهم[4] بهدبة ثوبه ... فتاة بني مخزوم عنهم مخفرا
ومثل أبي العاصي أجارته زينب ... فما ملئت عين بذلك منظرا[5]
وكابن أبي سرح أجيراً صهره ... عليه فأمضى ما أجار وأنبرا[6]
وقد كان مبذولاً[7] لكل مهند ... ولو وحد الله احتراماً وكبرا
ولاذ بحقوي مطعم بطوافه ... ثلاث ليال في قريش مخفرا
وعاش أبو بكر خفيراً بمكة ... لرأس أخابين الرعيني أشهرا[8]
وقام أنو شروان عن سيف سالم ... كما منع الملك النجاشي جعفرا[9]
وقال وقد جاءت قريش برشوة ... لترجعه فيهم أسيراً معيرا
لما طلب الرحمن مني رشوة ... على رد ملكي بعد ما كان أدبرا
فآخذها في بيع جار بسوأة ... أطوقها حتى أموت فأقبرا

(١) هذه قضايا وقعت في الجاهلية لم يخفروا فيها ذمتهم، ويضرب بهم المثل في الوفاء وحسن العهد، فارجع إلى مظانها.
(٢) في هـ من.
(٣) هكذا البيت. وخزاعة قبيلة، وابن ورقاء معروف، والعشنزر: الخلق العظيم في كل شيء.
(٤) في هـ منه.
(٥) ابن أبي العاص: هو زوج زينب بنت النبي ﷺ، أجارته بعد موافقة الصحابة لذلك، والقصة معروفة.
(٦) عبد الله بن أبي سرح من بني عبد الله، ولما دخل النبي ﷺ مكة عام الفتح كان ممن أهدر دمه ولو وجد بأستار الكعبة، ثم أجاره عثمان أو مطعم بن عدي.
(٧) في هـ منذ ولا، واحتراز بدل احتراماً.
(٨) كذا بالأصل.
(٩) قصة سيف بن ذي يزن مع كسرى معروفة وكذلك قصة جعفر مع النجاشي وعمرو بن العاص.

وما قام هيج بين أبناء قيلة ... على غير منع الجار حقباً وأعصرا[١]
وهم منعوا عمرو بن حسان تبعاً ... يهود وقاموا دونها إن تعرعرا
يجرون أبدان الحديد نهارهم ... ويقرونه في ليلهم ما تيسرا
فلم يدر من أي تعجب منهم ... أمن بغتهم ما تعتريه معقرا[٢]
وجار الجراد قد سمعت بذكره ... أبو حنبل أكرم به يوم أعقرا[٣]
إلى طيء أن لا ترموا بجارتي ... فألقيكم يوماً من الشر أغبرا
وحامي أخو دوس على كلب جاره ... بكران ممحوص القوائم أقدرا[٤]
وطعن كإبزاغ المخاض تكارفت ... وضرب كآذان الفراء تهيرا
وأقعص جساس كليباً تساورت ... لجارته لمّا بغى وتجبرا[٥]
وأجرت لضيم الجار كفّ ابن ظالم ... بحلق شرحبيل بن أسود خنجرا
وحاط ذمام ابن الطفيل على النوى ... أخا وائل ما سار في الأرض أدهرا[٦]
مجيراً له من ساكني الأرض كلهم ... ومن فوقها رحم الإله وأقدرا[٧]
فقيل له: هل يدفع الموت دونه ... ويملك من دون الورى أن يعمرا
فقال يكون العقل فيه لقومه ... إذا مات حتف الأنف منه[٨] ميسرا
وسار إلى النعمان حي رواحة ... ليمنعه كسرى الملوك تحسرا

---

(١) أبناء قيلة: هم الأنصار، الأوس والخزرج. والقصة معروفة مذكورة في التواريخ.
(٢) في هـ. زيادة.
(٣) هو ابن حنبل الطائي، وطيء قبيلة من قحطان. راجع التعليق وفيه يقول شاعر طيء:
ومنا ابن مرّ أبو حنبل ... أجار من الناس رجل الجراد
وزيدٌ لنا ولنا حاتم ... غياث الورى في السنين الشداد
وقصة ذلك أنه خلا ذات يوم، فإذا هو بقوم من طيء ومعهم أوعيتهم. فقال: ما خطبكم؟ قالوا: جراد وقع بفنائك فجئنا لنأخذه. فركب فرسه وأخذ رمحه وقال: والله لا يعرضن له أحد منكم إلا قتلته، إنكم رأيتموه في جواري ثم تريدون أخذه، فلم يزل يحرسه حتى حيت عليه الشمس وطار، فقال: شأنكم الآن، وقد تحول عن جواري.
(٤) الممحوص والمحيص: الشديد الخلق المدمج.
(٥) اقعص: قتل، وهذه قصص وقضايا مذكورة في المطولات فارجع إليها.
(٦) كذا في الأصل.
(٧) كذا في الأصل وفي هـ: ومن فوق ما حم الإله وأقدر.
(٨) في هـ مني.

وقد ضعضعت بكر على حلفائه ... لفارس ركب يوم ذي قار أزبرا[1]
وزاورها حيّ السكون بغضبة ... وأحمر فيها ابن الغزالة مخضرا[2]
ومن بعد حامي يعفر دون قطينه ... لكل أشم الأنف ظمآن أسمرا[3]
وناصب فيها الشير حرباً ممرّة ... ضروساً بحد الناب تفري السنورا[4]
فيا ابني أبي صعب دعام بن مالك ... وعميكما فهما ووداعة أخضرا
إلى ابني عريب حيث حلا وشاكر ... وأصبائهم زيد بن زيد ليخبرا
أحاور أحاور ميتاً ومثلنا ... وخصا معيداً منهم ومعمرا[5]
أخاكم أخاكم أن من لا أخاً له ... قليل ذليل لا يزال محقرا
أديروا صواب الرأي فيّ فأنكم ... ترون أخي الزلات بالرأي أبصرا
ظننت بأن لو كنت من حي فارس ... على بعدها أو كنت ممن تنصرا
لما أسلموني عنوة دون صيلم ... ولا نفضوا عني الأكف تنكرا[6]
ولا جلجلت بالرعد فيّ سماؤهم ... ولم تر منها قطرها قد تمهرا
ومن لم يرم عرضهم[7] سوم علة ... تعلّ بها ريان يطلب مصدرا
وإن لديهم راتماً في[8] عروضهم ... فما راقبوه في أذاه فيزجرا
ولا أوصلوا من أصبحوا في ديارهم ... إلى نفر منهم إليه فيقصرا
ولا لوم أن لم يمنعوا من أحبهم ... وينزل عنهم في محل توعرا
وما ذاك باستصغار خطة معشري ... ولكن أرى ما خطه القوم أكبرا
أليس سراة القوم تدمر رأسها ... وذلك أولى أن تحاط ويذمرا
ويدركه في نفسه وعشيره ... الذي أدرك الجفني حتى تنصرا[9]

(١) يوم ذي قار: يوم من أيام العرب مشهور، وفيه انتصرت العرب على فارس وفي هـ لفارس ركباً.
(٢) كذا في الأصل وفي هـ وأجمر منها ابن الغزالة محضراً.
(٣) يعفر بن عبد الرحيم بن كرب أمير اليمن، كان ظهوره سنة ٢١٣.
(٤) الشير: هو أحد قواد المعتصم والمتوكل العباسيين الذين خرجوا إلى اليمن.
(٥) هذه أسماء قبائل من حاشد وبكيل، راجع الجزء العاشر. وفي هـ: أحاور أحاور وأثنى مثلثاً.
(٦) الصيلم: السيف.
(٧) في هـ ولم يرم منهم عرضهم سوم علة.
(٨) في عروضكم في هـ.
(٩) هو جبلة بن الأيهم الغساني وقصته مع عمر بن الخطاب مشهورة معروفة وفيها يقول:
* تنصرت الأشراف من أجل لطمة *
وفي هـ سراة الحي وفي هـ حين يذل حتى.

على أنني لو كنت ما بين أرحب ... وأخوتهما أصبحت فيهم معزرا
أو انقلبت داري إلى أرض قادم ... فوادع قومي كنت فيها الموقرا
وحف بشخصي من بكيل وحاشد ... هماسع نقن الأبلج المتكبرا
وأصبح بيتي بين أرماح رثية ... كحلقة مفقود غريباً مسخرا
تداركن ركن الملك من بيت حمير ... وقد همّ أو قد كاد أن يتفطرا
ورنّ بأطراف البيوت صواهل ... يبأبأن طراً ثم يفدين آخر[1]
مغار أبي حسان من أرض جابر ... عديداً علاه الله فيه وأظفرا[2]
عوارف يعدبهن من خاصر[3] محجر ... ويجنبها للغزو بدنا وضمرا
يخال يبيس الماء فيهن شبهة ... طرائد من أعطانها قد تحدرا
فلم يبق فيهن القياد إلى العدى ... ولا الطرد إلا أخوص العين أقورا[4]
إلى أي سبق درت منه ظننته ... ليقدح عينيه من الأين أعورا[5]
بهن جلون وجهه وهو كاسف ... بثومان إذ حام الرجال فأسفرا[6]
رمينا به[7] نحر المنية دونه ... مجلجلة لا يبتغي متأخرا
فما تنجلي عنها عجاجة معرك ... على غير هدى قد تركن مشجرا[8]
وجرداء حلتها السيوف عفيرة ... تجر وظيفاً كالهراوة منذرا
ولو ضربت ما بين خولان قبتي ... لآمن سرحي أن تند وتذعرا
وعاين شخصي ممسك النجم كلمن ... تربع من ذي غيلة وتمضرا
ولكنني أصبحت في دار غربة ... أجاور من بين البرية حميرا
فصبراً فإن الدهر أسمى وما روى ... بك في حال وحال تمطرا[9]

(١) يأبأ: عدا وضرب في الأرض سيراً وفي هـ صوراً ويفدين.
(٢) أرض جابر: من بلد حاشد الغربية نحو حجور.
(٣) في هـ يغد بهن من خاصر. والبيت مكسور.
(٤) الأخوص: غاير العين. والأقور: الضامر.
(٥) الأين: التعب.
(٦) ثومان: جبل في بلاد الحباش ذي السفال، وبه كانت محطة حبس أبي حسان أسعد المذكور.
(٧) وفي هـ بها ومجلجله.
(٨) لعل العبارة قد تركن مذبخراً، وهي عاصمة الملك علي بن الفضل التي حاصرها أبو حسان أسعد بن أبي يعفر الحوالي.
(٩) كذا في الأصل.

القصيدة مقروءةً

* * *

[1] خَلـــــيلَيَّ إِنِّي مُخْـــــبِرٌ فتَخَـــــبَّرا بِذِلَّـــةِ (كَهْـــلانٍ) وجِـــيرَةِ (حِـــمْيَرا)

[2] عَـذِيرَيَّ مِـنْ (قَحْطـانَ)، إِنِّيَ مُشْـتَكٍ عَـــوادِيكُما ظُلْـــمًا وخَـــذْلًا، فـــأَنْكِرا

[3] فَسُـبْحانَ مِـنْ قَـوْمٍ وَتَـرْتُ عَـدُوَّهُمْ فَســـاءَ إِلاتي والجِبِـــلَّ المُجَمْهَـــرا

[4] فأَصْـبَحَ مَوْطوسًـا مَشِـيدُ فَخـارِهِمْ ولَكِـــنَّهُمْ مِـــمّا تَحَيَّـــفَ أَوْ زَرَى

[5] وأَصْـبَحْتُ مَأْسـورًا بأَيْـدي مَعـاشِرٍ رِضًـــا لَـــهُمُ، أَقْـبِحْ بِـذا مُتَـذَكَّرا!

[6] أَظَـلُّ أُقـاسي كُـلَّ أَحْـمَرَ ضَـيْطَرٍ زَبانِيَـــةً حَـــوْلي، وكَـــبْلًا مُسَـــمَّرا

[7] ويَـبْري خُفـوقُ الـنَّجْمِ مِنِّـي هَمـائِمي إِذا مـا الكَـرَى في العَـيْنِ رَنَّـقَ، أَسْـهَرا

[8] لِـــذِكْرِي بُنَيّـــاتٍ يَـــتِمْنَ وطَلَّـــةً تَأَيَّمَهـــا صَرْفُ الزَّمـــانِ وغَـــيَّرا

[9] عَـرِيْنَ فلَـمْ أَعْلَـمْ وضِـعْنَ فلَـمْ أَرَى وضِـمْنَ فلَـمْ يُنْصَرْـنَ بَعْـدي فَأُنْصَرـا

[10] لَقًـى بَـيْنَ أَعْـدائي بِـأُخْرَى مَحَلَّـةٍ يُحـاذِرْنَ مِـنْ سِـتْرِ امْـرِئٍ مـا تَسَـتَّرا

[11] إِذا هَتَفَـــتْ مِـــنْهُنَّ بي ذاتُ غُصَّـــةٍ فقَوْلُـــهُمُ مَوْتًـــا لَـــهُنَّ فَـــأَقْبِرا

[12] فيـا آفَـةَ الـدُّنيا، تَنـادَتْ عُـوَيْلَتي فصـادَفْنَ مَحْصـورَ الإِجابَـةِ مُحْصَرـا

[13] ففاها لِفِيكِ اليَوْمَ -(قَحْطانُ!)- ما عَسَى مُبـــادَرَةً أَلْقَـــى نَصِـــيبي مُعَفَّـــرا

[14] أَيَـــوْمَ رَخـــائي عارِفًـــا ومُحافِظًـــا عَـلَيَّ، وفي البُؤْسَـى صَـدودًا ومُنْكِـرا؟

[15] كَـأَنْ لم تَقولـوا يَـوْمَ ناضَـلْتُ دونَكُـمْ: لَـئِنْ ثَـأَرَتْ (عَـدْنانُ) مِنْـكَ لَنَثْـأَرا!

[16] أَمُسْـلِمُ! لا تُلْحِـقْ (مَعَـدًّا) مَلامَـةً فَـإِنِّي أَراهُـمْ مِـنْ قَبِيلِـيَ أَعْـذَرا

[17] فَـما لَـكَ واللَّـوْمَ الـمُبِينَ لِـمَعْشَرٍ صَلَوْنِـيَ جَمْـرًا مِـنْ جَهَـنَّمَ مُسْـعَرا؟!

[18] فلَـيْسَ بمُنْجِـيهِمْ مِـنَ الخِـزْيِ مَـوْتُهُمْ إذا كـان جَـزُّ الشَّـعْرِ فِـيهِمْ مُعَمَّـرا

[19] ويَسْـقُطُ ضِعْفا ذاكَ عَـنْ حَـيٍّ (حِـمْيَرٍ) وسَـيِّدِها المَـنْظورِ فيهـا (ابْـنِ يُعْفِـرا)

[20] أَنَخْـتُ بـهِ خَـوْفَ العُـداةِ وغَـدْرِهِمْ فأَلْفَيْتُـهُ فِـيهِمْ، عَـلَى الأَمْـنِ، أَغْـدَرا

[21] فمَلَّكَهُـمْ مِنِّـي مَنـاطَ قِلادَتِـي وأَسْـلَمَني فِـيهِمْ بـأُذْني، وأَدْبَـرا

[22] فلَـوْ كـان إِذْ لم يَحْـمِ ظَهْـري اسْـتَقالَني وأَوَّبَنـي حَتَّـى أَبِـينَ فيُعْـذَرا

[23] ولَكِنَّـهُ أَغْضَى عَـلَى الـذُّلِّ عَيْنَـهُ وفَـرَّطَ في حَـقِّ الجِـوارِ وقَصَّـرا

[24] وأَصْـلَحَ بي مـا كـانَ مِـنْ قَبْـلُ بَيْنَـهُ وبَـيْنَ (قُـرَيْشٍ) الأَكْـرَمِينَ تَغَـيَّرا

[25] وقَـدْ ذَلَّ مَـنْ جـارَى بذِمَّـةِ جـارِهِ وأَسْـلَمَهُ مِـمّا يَخـافُ فـأَخْفَرا

[26] وكُـلُّ فِعـالٍ مـا ولا خَفْـرَ ذِمَّـةٍ لِـمَنْ لاذَ مَـذْعورًا بِرُكْنِـكَ مُنْفَـرا

[27] ونَحْـنُ حَمَيْنـا بـ(الكَلابِـحِ) سِرْبَـهُ غَـداةَ أَتانـا خائِفًـا أَنْ يُـذَعَّرا

[28] وقِدْمًا تَـواصَى النّاسُ في مَنْعِ جارِهِمْ حِـذارًا عَلَيْـهِ أَنْ يَـذِلَّ ويُقْهَـرا

[29] ولِيمَتْ (تَـمِيمٌ) بِـ(ابْنِ جُرْموزَ) إِذْ عَدا عَـلَى جارِهـا حِـينَ أَلامَ وأَغْـدَرا

[30] ومـا زالَ مِـنْهُمْ مَـنْ يُـذِمُّ بسَـوْطِهِ ويَحْفَـظُ (نَجْـدًا) تـارَةً و(مُغَـوَّرا)

[31] فلـم يَجْزِني مَجْزَى (السَّـمَوْءَلِ) إِذْ رَأَى عَـلَى وَدَجَـيْ حَلْـقِ ابْنِـهِ الـدَّمَ مُنْهَـرا

[32] فهـانَ عَلَيْـهِ في امْتِنـاعِ جِـوارِهِ، وأَبْقَـى بـهِ في حَـيِّ (غَسّـانَ) مَفْخَـرا

[33] ومَجْـزَى رِجـالٍ في (مَعَـدٍّ) و(يَعْـرُبٍ) وأَسْـوَدَ في أَبْنـاءِ (حـامٍ) وأَحْـمَرا

[34] أَجـارَ (رَسـولُ اللهِ) أَعْبُـدَ قَوْمِـهِ، وأَعْظَـمَ مـا سـاؤُوهُ فِـيهِمْ وأَنْكَـرا

[35] وعَبَّـأَ في مَنْـعِ (ابْـنِ وَرْقـا) ورَهْطِـهِ (خُزاعَـةَ) جُنْـدًا بـالجِوارِ عَشَـنْزَرا

[36] وقَـدْ عَلِقَـتْ فِـيهِمْ بهُدْبَـةِ ثَوْبِـهِ فَتـاةُ (بَنـي مَخْـزومَ) عَـنْهُمْ مُـخَفِّرا

[37] ومِثْلُ (أَبي العـاصي) أَجارَتْـهُ (زَيْنَـبٌ) فـما مُلِئَـتْ عَـيْنٌ بـذَلِكَ مَنْظَـرا

[38] وكـ(ابْـنِ أَبي سَرْحٍ) أُجِـيرَ لِصِـهْرِهِ عَلَيْـهِ فأَمْضَى مـا أَجـارَ وأَنْـبَرا

[39] وقَـدْ كـانَ مَبْـذولًا لكُـلِّ مُهَنَّـدٍ ولَـوْ وَحَّـدَ (اللهَ) احْتِرامًـا وكَـبَّرا

[40] ولاذَ بِحَقْـوَيْ (مُطْعِـمٍ) بِطَوافِـهِ ثَـلاثَ لَيـالٍ في (قُـرَيْشٍ) مُخَفَّـرا

[41] وعـاشَ (أَبـو بَكْـرٍ) خَفِـيرًا بِـ(مَكَّـةٍ) لِـرَأْسِ (أَحـابِيشَ) (الدُّغُنَّـةِ) أَشْـهُرا

[42] وقامَ (أَنُوشَرْوانُ) عَنْ (سَيْفِ أَسْلَمِ) كـما مَنَـعَ الـمَلْكُ (النَّجـاشيُّ) (جَعْفَـرا)

[43] وقـالَ وقَـدْ جـاءَتْ (قُـرَيْشٌ) بِرِشْـوةٍ لِتُرْجِعَـهُ فِـيهِمْ أَسِـيرًا مُعَـيَّرا:

[44] لَـما طَلَـبَ الـرَّحْمَنُ مِنِّـيَ رِشْـوَةً عَـلَى رَدِّ مُلْكـي، بَعْـدَ مـا كـانَ أَدْبَـرا!

[45] فآخُـذَها في بَيْـعِ جـارٍ بِسَـوْءَةٍ أُطَوِّقُهـا حَتَّـى أَمُـوتَ فـأُقْبَرا

[46] ومـا قـامَ هَـيْجٌ بَـيْنَ (أَبْنـاءِ قَيْلَـةٍ) عَـلَى غَـيْرِ مَنْـعِ الجـارِ حِقْبًـا وأَعْصُرا

[47] وهُـمْ مَنَعـوا (عَمْـرَو بْـنَ حَسّـانَ تُبَّعًـا) (يَهـودَ)، وقـاموا دونَهـا أَنْ تَعَرْعَـرا

[48] يَـجُرّونَ أَبْـدانَ الحَديـدِ نَهـارَهُمْ ويَقْرونَـهُ في لَـيْلِهِمْ مـا تَيَسَّـرا

[49] فلَـمْ يَـدْرِ مِـنْ أَيٍّ تَعَجَّـبَ مِـنْهُمُ؛ أَمِـنْ بَغْـيِهِمْ أَمْ مِـنْ تَقَرِّيـهِ مُغْـدِرا!

[50] وجـارُ الجَـرادِ، قـد سَـمِعْتَ بِـذِكْرِهِ، (أَبـو حَنْبَـلٍ)، أَكْـرِمْ بـهِ يَـوْمَ أَعْـذَرا!

[51] إِلَى (طَيِّـــئٍ) أَنْ لا تُلِمّـــوا بِجـــارَتي فَـــأَبْغِيَكُمْ يَوْمًـــا مِـــنَ الشَّرِّـــ أَغْـــبَرا

[52] وحامَى (أَخُو دَوْسٍ) عَلَى كَلْبِ جارِهِ بِكَـــرّاتِ مَـــمْحُوصِ القَـــوائِمِ أَفْـــدَرا

[53] وطَعْـــنٍ كـــإِيْزاغِ المَخـــاضِ إذا اتَّقَـــتْ وضَرْبٍ كـــآذانِ الفِـــراءِ تَـــهَبَّرا

[54] وأَقْعَـصَ (جَسّـاسٌ) (كُلَيْبًـا) بِشـارِفٍ لِـــجارَتِهِ، لَـــمّا بَغَـــى وتَجَـــبَّرا

[55] وأَجْرَتْ لِضَيْمِ الجارِ كَفُّ (ابْنِ ظالِـمٍ) بِحَلْـقِ (شُرَحْبِيـلَ بْـنِ أَسْـوَدَ) خِنْجَـرا

[56] وحاطَ ذِمامُ (ابْنِ الطُّفَيْلِ) عَلَى النَّوَى (أَخـا وائِـلٍ) مـا سـارَ في الأَرْضِ أَدْهُـرا

[57] مُـجِيرًا لـهُ مِـنْ ساكِنِي الأَرْضِ كُلِّهِـمْ ومِـــنْ فَـــوْقِ مـــا حَـــمَّ الإِلهُ وأَقْـــدَرا

[58] فقِيـلَ لَـهُ: هَـلْ تَـدْفَعُ المَـوْتَ دونَـهُ وتَـمْلِكُ مِـنْ دونِ الـوَرَى أَنْ يُعَمَّـرا؟

[59] فَقـالَ: يَكـونُ العَقْـلُ فيـهِ لِقَوْمِـهِ، إذا مـاتَ حَتْـفَ الأَنْـفِ، مِنْـهُ مُسَـيَّرا

[60] وسـارَ إِلَى (الـنُّعْمانِ) حَـيٌّ (رَواحـةٍ) لِيَمْنَعَـهُ (كِسْرَـى) المُلـوكِ تَـجَسُّرا

[61] وقَـدْ ضَعْضَـعَتْ (بَكْـرٌ) عَـلَى حُلَفائِـهِ لِـ(فـارِسَ) رُكْنًا، يَـوْمَ (ذي قـارَ)، أَزْبَـرا

[62] ووازَرَهـا حَـيٌّ (السَّـكونِ) بِعُصْـبَةٍ وأَجْمَـرَ فيهـا (ابْـنُ الغَزالَـةِ) مِـجْمَرا

[63] ومِـنْ بَعْـدُ حـامَى (يُعْفِـرٌ) دونَ قُطْبِـهِ بِكُـلِّ أَشَـمِّ الأَنْـفِ ظَمْـآنَ أَسْـمَرا

[64] وناصَـبَ فيهـا (الشَّـيْرَ) حَرْبًـا مُـمِرَّةً ضَروسًـا بِحَـدِّ النّـابِ تَفْـري السَّـنَوَّرا

[65] فيا (ابْنَيْ أَبي صَعْبٍ): (دُعامِ بْنِ مالِكٍ) وعَمَّـيْكُما (فَهْـمًا) و(وادِعَـةَ)، احْضُـرا

[66] إِلَى (ابْنَيْ عَرِيبٍ) حَيْثُ حَلّا و(شاكِرٍ) وأَضْـنائِهِمْ (زَيْـدِ بْـنِ زَيْـدٍ) لِتُخْـبِرا

[67] أُحـــادَى أُحـــادَى مُثْنِيًـــا ومُثَلِّثًـــا وخُصَّـــا (مُعَيْـــدًا) مِـــنْهُمُ و(مُعَمَّـــرا)

[68] أَخـاكُمْ أَخـاكُمْ، إِنَّ مَـنْ لا أَخـا لـهُ قَلِيـلٌ ذَلِيـلٌ لا يَـزالُ مُـحَقَّرا

[69] أَدِيـرُوا صَـوابَ الـرَّأْيِ فِـيَّ فـإِنَّكُمْ تَرَوْنِـيَ في الـزَّلّاتِ بـالرَّأْيِ أَبْصَرا

[70] ظَنَنْتُ بأَنْ لَوْ كُنْتُ مِنْ حَيِّ (فارِسٍ)، عَـلَى بُعْـدِها، أَوْ كُنْـتُ مِـمَّنْ تَنَصَّرا

[71] لَـما أَسْـلَموني عَنْـوَةً دُونَ صَـيْلَمٍ ولا نَفَضـوا عَنِّـي الأَكُـفَّ تَنَكُّـرا

[72] ولا جَلْجَلَـتْ بالرَّعْـدِ فِـيَّ سَـماؤُهُمْ ولم يُـرَ مِنْهـا قَطْرُهـا قَـدْ تَهـمَّرا

[73] ومَـنْ يَـرْمِ مِـنْهُمْ عَرْضَـهُمْ سَـوْمَ عَلَّـةٍ يُعَـلَّ بِهـا رَيّـانَ يَطْلُـبُ مَصْـدَرا

[74] وإِنَّ لَـدَيْهِمْ راتِعًـا في عُروضِـهِمْ فـما راقَبـوهُ في أَذاهُ فيُزْجَـرا

[75] ولا أَوْصَلوا مَـنْ أَصْبَحوا في دِيـارِهِمْ إِلَى نَفَـرٍ مِـنْهُمْ إِلَيْـهِ فيَقْصُـرا

[76] ولا لَـوْمَ إِنْ لم يَمْنَعـوا مَـنْ أَحَـبَّهُمْ ويَنْـزِلَ عَـنْهُمْ في مَـحَلٍّ تَـوَعَّرا

[77] ومـا ذاكَ باسْتِصْـغارِ خُطَّـةِ مَعْشَـرِي ولَكِـنْ أَرَى مـا خَطَّـهُ القَـوْمُ أَكْـبَرا

[78] أَلَـيْسَ سَراةُ القَـوْمِ تَـذْمُرُ رَأْسَـها؟ وذَلِـكَ أَوْلَى أَنْ يُحـاطَ ويُـذْمَرا

[79] ويُدْرِكَـهُ في نَفْسِـهِ وعَشـيرِهِ الْـ لَـذي أَدْرَكَ (الجَفْنِـيَّ) حَتَّـى تَنَصَّرا

[80] عَلَى أَنَّني لَـوْ كُنْـتُ ما بَيْنَ (أَرْحَـبٍ) وإِخْوَتِهـا، أَصْـبَحْتُ فِـيهِمْ مُعَـزَّرا

[81] أَوِ انْقَلَبَـتْ داري إِلَى أَرْضِ (قـادِمٍ) فـ(وادِعَ) قَـوْمي كُنْـتُ فيها المُـوَقَّرا

[82] وحَفَّ بشَخْصي مِنْ (بَكِيلٍ) و(حاشِدٍ) هَماسِـعُ تَنْفـي الأَبْلَـجَ المُتَكَـبِّرا

[83] وأَصْـبَحَ بَيْتـي بَـيْنَ أَرْمـاحِ رِبَّـةٍ كحَلْقَـةِ مَعْقـودٍ، عَرينًـا مُشَـجَّرا

[84] تَدارَكْنَ رُكْـنَ المُلْكِ مِنْ بَيْتِ (حِمْيَرٍ) وقـد هَـمَّ -أَوْ قـد كـادَ- أَنْ يَتَفَطَّـرا

[85] ورَنَّ بـأَطْرافِ البُيـوتِ صَـواهِلٌ يُبَأْبَـأْنَ صَـدْرًا، ثُـمَّ يُفْـدَيْنَ آخِـرا

[86] مُغارَ (أَبي حَسّانَ) مِنْ أَرْضِ (جابِرٍ) عَديـدًا عَـلاهُ (اللهُ) فِيـهِ وأَظْفَـرا

[87] عَـوارِفُ يَغْـذِيهِنَّ مُرْتـاضَ مَـحْجَرٍ ويَجْنِبُهـا لِلْغَـزْوِ بُـدْنًا وضُـمَّرا

[88] يُخـالُ يَبِـيسُ المـاءِ فِـيهِنَّ شُـهْبَةً فَرائِـدَ مِـنْ أَعْطافِهـا قـد تَحَـدَّرا

[89] فلَـمْ يُبْـقِ فـيهِنَّ القِيـادُ إِلَى العِـدَى ولا الطَّـرْدُ إِلّا أَخْـوَصَ العَـيْنِ أَقْـوَرا

[90] إِلَى أَيِّ شِـقٍّ دُرْتَ مِنْـهُ ظَنَنْتَـهُ لَيَقْـدَحُ عَيْنَيْـهِ مِـنَ الأَيْـنِ، أَعْـوَرا

[91] بِـهِنَّ جَلَوْنـا وَجْهَـهُ وَهْـوَ كاسِـفٌ بِـ(ثُومـانَ) إِذْ خـامَ الرِّجـالُ فأَسْـفَرا

[92] رَمَيْنـا بِهـا نَحْـرَ المَنِيَّـةِ دُونَـهُ مُجَلْجِلَـةً لا تَبْتَغـي مُتَـأَخَّرا

[93] فـما تَـنْجَلي عَنْهـا عَجاجَـةُ مَعْـرَكٍ عَـلَى غَـيْرِ هَـدْيٍ قَـدْ تَـرَكْنَ مُثَجَّـرا

[94] وجَـرْداءَ خَلَّتْهـا السُّـيوفُ عَقِـيرَةً تَـجُرُّ وَظِيفًـا كالـهِراوَةِ مِبْـزَرا

[95] ولَـوْ ضُرِبَـتْ ما بَـيْنَ (خَـوْلانَ) قُبَّتـي لَآمَـنَ سَرْحـي أَنْ يَنِـدَّ ويُـذْعَرا

[96] وعايَنَ شَخْصي مُمْسِكَ النَّجْمِ كُلُّ مَنْ تَرَبَّـعَ مِـنْ ذي غِيلَـةٍ وتَـمَضَّرا

[97] ولَكِنَّنـي أَصْـبَحْتُ في دارِ غُرْبَـةٍ أُجـاوِرُ، مِـنْ بَـيْنِ البَرِيَّـةِ، (حِـمْيَرا)

[98] فصَـبْرًا، فـإِنَّ الـدَّهْرَ أَشْوَى ومـا رَمَـى [كَبَـا] بِـكَ في حـالٍ وحـالٍ تَـمَطَّرا

قصيدة الجار

لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ٣٣٤هـ

في هجاء أسعد بن أبي يعفر الحوالي الحميري ٣٣٢هـ

لما غدر بالهمداني وسجنه إرضاء لأحمد بن يحيى الرسي ٣٢٥هـ

فكان سجن الهمداني وأشعاره سببا في هلاك الرسي ونزواله

اعتنى بها

أ.د. مقبل الأمم عامر الأحمدي

في الإكليل (1/ 45- 50): (من الطّويل)

[1] خَلـــــيلَيَّ إِنِّي مُخْـــــبِرٌ فتَخَـــــبَّرا بِذِلَّـةِ (كَهْـلانٍ) وجِـيرَةِ (حِـمْيَرا)[1]

[2] عَـذِيرَيَّ مِـنْ (قَحْطـانَ)، إِنِّيَ مُشْـتَكٍ عَـوادِيكُما ظُلْـمًا وخَـذْلًا، فـأَنْكِرا[2]

[3] فَسُـبْحانَ مِـنْ قَـوْمٍ وَتَـرْتُ عَـدُوَّهُمْ فَسـاءَ إِلاتي والجِبِـلَّ المُجَمْهَـرا[3]

[4] فأَصْـبَحَ مَوْطوسًـا مَشِـيدُ فَخـارِهِمْ ولَكِـنَّهُمْ مِـمّا تَحَيَّـفَ أَوْ زَرَى[4]

[5] وأَصْـبَحْتُ مَأْسـورًا بأَيْـدي مَعـاشِرٍ رِضًـا لَـهُمُ، أَقْـبِحْ بِـذا مُتَـذَكَّرا![5]

[6] أَظَـلُّ أُقـاسي كُـلَّ أَحْـمَرَ ضَـيْطَرٍ زَبانِيَـةً حَـوْلي، وكَـبْلًا مُسَـمَّرا[6]

---

(1) في المطبوع: «... وحيرة حِمْيَرا»، مصحَّفًا.

(2) في المطبوع: «عواريكما ...»، محرَّفًا. **عَذيري** مِن فُلانٍ، أي: مَن يَعْذِرُني منه، والعَذيرُ منَ النّاس: العاذرُ والنَّصير. و**العَوادي**: جمع العادية، وهي: من العُدْوان. و**الخَذْلُ** كالخِذْلان، وهو: تَرْك النُّصْرة، والتَّخَلِّي عنِ العَوْن.

(3) في المطبوع: «سماع الإلهي...»، مصحَّفًا محرَّفًا. وقولُهُ: «**وَتَرْتُ** عَدُوَّهم»، أي أصبتُهُ بوَتْرٍ، وهو الثَّأْر. و**سُبْحانَ** مِنْ قومٍ، أي: العَجَبُ من فِعْلهم. و**الإلات**: جَمْعُ الإِلَة، وهي عِتْرَة الرَّجُلِ الّتي يَئِيلُ إليها؛ إكمال الأعلام بتَثْليث الكلام: 1/49. و**الجِبِلّ** كالجِبِلَّة، أي: الخَلْقُ الكَثيرُ، ومنه قولُهُ تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا**﴾[يس:62]. و**المُجَمْهَرُ**: المجموعُ المُكَثَّرُ. يعجب من استياء رهطه منه لَمّا وَتَر أعداءهم، وذَبَّ عن حمى قومه، وأحيا مفاخرهم.

(4) في المطبوع: «ولكنهم ... تحيف أزورا»، مصحَّفًا محرَّفًا. و**المَوْطوس**-ُ: المُوَطَّأُ حتّى يَنْكَسِرَ، مِن قولهم: (وَطَسَهُ يَطِسُهُ)، إذا تَوَطَّأَهُ حتّى يَكْسِرَهُ. و**مَشِيدُ فَخارهم**: ما أُشيد منها. على أنّه يتّجه المعنى لو قرئ: (مُشيد فَخارهم)، يعني نفسه. و**تَحَيَّفَهُ**: تَنَقَّصَهُ. و**زَرَى** الشّيءَ: ازْدراهُ وعابَهُ. وقوله: «ولَكِنَّهُمْ مِمّا تَحَيَّفَ أو زَرَى»، أي كثيرًا ما يَلْحَقُ بهم الحَيْفُ والازْدِراء. وقولُهُ: «ولَكِنَّهُمْ» يحتمل أن يكون: «وبَكَّتْتُهُمْ»، و**بَكَّتَهُ**: وبَّخَهُ باللّسان وقَرَّعَهُ.

(5) في المطبوع: «بأقبح ذا» مختلّ الوزن، غير متّجه المعنى، ونُبّه على صوابه في هامش المطبوع، من دون الانتفاع به.

(6) في المطبوع: «... وكيلا مسمرا»، مصحَّفًا. و**الضَّيْطَرُ**: اللَّئيمُ الضَّخْم خِلْقَةً، الّذي لا تُرجى منه فائدة. و**الزَّبانِيَةُ**: الغِلاظُ الشِّدادُ. و**الكَبْل**: القَيْد. و**المُسَمَّر**: المُثَبَّت بالمَسامير.

[7] ويَـبْري خُفـوقُ الـنَّجْمِ مِنِّـي هَمـائِمي إذا مـا الكَـرَى في العَـيْنِ رَنَّـقَ، أَسْـهَرا[1]

[8] لِـذِكْرِي بُنَيّـاتٍ يَـتِمْنَ وطَلَّـةً تَأَيَّمَهـا صَرْفُ الزَّمـانِ وغَـيَّرا[2]

[9] عَـرِيْنَ فلَـمْ أَعْلَـمْ وضِـعْنَ فلَـمْ أَرَى وضِـمْنَ فلَـمْ يُنْصَرْـنَ بَعْـدي فأُنْصَرا[3]

[10] لَقًـى بَـيْنَ أَعْـدائي بِـأُخْرَى مَحَلَّـةٍ يُحـاذِرْنَ مِـنْ سِـتْرِ امْـرِئٍ مـا تَسَـتَّرا[4]

[11] إذا هَتَفَـتْ مِـنْهُنَّ بي ذاتُ غُصَّـةٍ فقَوْلُـهُمُ مَوْتًـا لَـهُنَّ، فَـأَقْبِرا[5]

[12] فيـا آفَـةَ الـدُّنيا، تَنـادَتْ عُـوَيْلَتي فصـادَفْنَ مَحْصـورَ الإجابَـةِ مُحْصَرا[6]

[13] ففاها لِفِيكِ اليَوْمَ -(**قَحْطانُ!**)- ما عَسَى مُبـادَرَةً أَلْقَـى نَصِـيبي مُعَفَّـرا[7]

[14] أَيَـوْمَ رَخـائي عارِفًـا ومُحافِظًـا عَـلَيَّ، وفي البُؤْسَى صَدودًا ومُنْكِرا؟[8]

---

(1) **بَرَى** الهِمَّة وَنَحْوَها: شَحَذَها. و**خُفوق** النَّجم: انْحِطاطُهُ للمَغيب. و**الهَمائِمُ**: جمعُ الهِمَّة، وهي: العَزْمُ القويُّ، وما هَمَّ المرءُ بِفعْلِهِ. و**الكَرَى**: النَّوم. و**رَنَّقَ** النّومُ في العَيْن: خَالَطَها. يريد أنّه كلّما خالطَ النّومُ عينَهُ أسهرَهُ وبَرَى عزمَهُ وما يَهُمُّ بفِعْلِهِ انْحِطاطُ النَّجم للمَغيب.

(2) **طَلَّة** الرَّجُل: امرأتُهُ. و**تَأَيَّمَها** صرفُ الزّمانِ: جَعَلَهَا بلا زوجٍ.

(3) قوله: «لم أرى»، بلا جَزْمٍ للضّرورة الشّعريّة، أو يكون أراد (أرأى)، ثمّ سهّل الهمز وأجرى الجزم. و**ضِمْنَ**: أَصابَهُنّ الضَّيْمُ، وهو: الظُّلْم.

(4) في المطبوع: «يحاذين من سير أمري»، مصحّفًا محرَّفًا. و**اللَّقَى** منَ الأشياء: المُلْقَى على الأرض. و**حاذَرَ** منَ الشَّيءِ: احْتَرَزَ منه وخَافَهُ وتَوقَّى شَرَّهُ.

(5) قوله: «فقولهم موتا لهن فأقبرا» كذا بالمطبوع، ولم يتّجه لي معناهُ، ولعلّ به تحريفًا لم أهتد إليه. و**الغُصَّةُ**: ما غَصَّ بِهِ المَرْءُ، ممّا يَعْتَرِضُ في الحَلْق مِن طَعامٍ أو ماءٍ ونحوهما.

(6) في المطبوع: «... تبادت ... ... مصقور ...»، مصحَّفًا محرَّفًا، والصّواب بهامشه عن نسخة أخرى (هـ). و**العُويلة**: العِيال، يمانيَة. و**المَحْصور**: العَيِيّ الّذي لا يقدر على الكلام. و**المُحْصَر**: المَحْبوس.

(7) في المطبوع: «مبادرة أبقى ...»، محرَّفًا. ولفظة: «مبادرة» قَلِقَةٌ، وفي النّفس منها شيءٌ. وقولُهُ: «**ففاها لِفِيك**» من أمثالهم في باب الدّعاء على الرَّجُل، تَقولُ العَرَبُ: (فاها لِفِيك)؛ تريد الدّاهية. و**المُبادرة**: المُسارعة. و**المُعَفَّر**: المُمَرَّغُ في التُّراب.

(8) في المطبوع: «أيوم رجائي ...»، مصحَّفًا.

[15] كَـأَنْ لم تَقولـوا يَـوْمَ ناضَـلْتُ دونكُـمْ: لَـئِنْ ثَـأَرَتْ (عَـدْنانُ) مِنْـكَ لَتَثْـأَرا![1]

[16] أَمُسْـلِمُ! لا تُلْحِـقْ (مَعَـدًّا) مَلامَـةً فَـإِنِّي أَراهُـمْ مِـنْ قَبِيلِـيَ أَعْـذَرا[2]

[17] فَـما لَـكَ واللَّـوْمَ الـمُبِينَ لِـمَعْشَرٍ صَلَوْنِـيَ جَمْـرًا مِـنْ جَهَـنَّمَ مُسْـعَرا؟![3]

[18] فلَـيْسَ بمُنْجِـيهِمْ مِـنَ الخِـزْيِ مَـوْتُهُمْ إذا كـان جَـزُّ الشَّـعْرِ فِـيهِمْ مُعَمَّـرا[4]

[19] ويَسْـقُطُ ضِـعْفا ذاكَ عَـنْ حَـيِّ (حِـمْيَرٍ) وسَـيِّدِها المَـنْظورِ فيها (ابْـنِ يُعْفِـرا)[5]

[20] أَنَخْـتُ بـهِ خَـوْفَ العُـداةِ وغَـدْرِهِمْ فأَلْفَيْتُـهُ فِـيهِمْ، عَـلَى الأَمْـنِ، أَغْـدَرا

[21] فمَلَّكَهُـمْ مِنِّـي مَنـاطَ قِلادَتِـي وأَسْـلَمَني فِـيهِمْ بـأُذْني، وأَدْبَـرا[6]

[22] فلَـوْ كـان إِذْ لم يَحْـمِ ظَهْـري اسْـتَقالَني وأَوَّبَنـي حَتَّـى أَبِـينَ فيُعْـذَرا[7]

[23] ولَكِنَّـهُ أَغْضَى عَـلَى الـذُّلِّ عَيْنَـهُ وفَـرَّطَ في حَـقِّ الجِـوارِ وقَصَّـرا

[24] وأَصْـلَحَ بي مـا كـانَ مِـنْ قَبْـلُ بَيْنَـهُ وبَـيْنَ (قُـرَيْشٍ) الأَكْـرَمِينَ تَغَـيَّرا

[25] وقَـدْ ذَلَّ مَـنْ جـارَى بذِمَّـةِ جـارِهِ وأَسْـلَمَهُ مِـمّا يَخـافُ فـأَخْفَرا[8]

---

(1) في المطبوع: « ... لم يقولوا ...»، مصحَّفًا. و(لَتَثْأَرا) أرادَ: (لَتَثْأَرَنْ) بنون التّوكيد الخفيفة، ووقف عليها بالألف، كقوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بالنّاصِيَةِ﴾[العلق: 15].

(2) في المطبوع: «... لا يلحق»، مصحَّفًا. و**القَبيل**: الجَماعة. و**الأَعْذر**: الأكثر إعذارًا، وهو إظهار العُذْر وإبْداؤه.

(3) في المطبوع: «فما ما لك واللوم المبير ...»، محرَّفا مختلّ الوزن. و**صَلاهُ** النّار: ألقاه فيها. و**المُسْعَر**: المُوقَد إيقادًا شديدًا.

(4) في المطبوع: «جرّ»، مصحَّفًا. و**المُعَمَّر**: القَديم.

(5) في المطبوع: «... ضعفي ...»، محرَّفًا.

(6) **مَناط** قلادتي، أي: موضع تعليقها، والمعنى أنّ ابن يُعْفِر مكّن الأعداء منه.

(7) في المطبوع: «وأدبني ...»، محرَّفًا. و**اسْتَقالَهُ**: طَلَبَ إقالَتَهُ مِن حِمايَتِهِ. و**أَوَّبَني**: أرجعني ورَدَّني. و**أَبِين**: أَبْتَعِد. يعني أن يترك الهَمْدانيّ حتّى يبتعد، وعندئذ يجد لنفسِهِ عُذْرًا عند مَن أَمَرَهُ بسجنه.

(8) في المطبوع: «جاري»، مصحَّفًا. و**جاراهم** في الأمر: فعل ما طلبوه منه. و**أَخْفَرَه**: غَدَر بِهِ، ولم يوفِ ما عاهدَهُ =

[26] وكُـــلُّ فِعـــالٍ مـــا ولا خَفْـــرَ ذِمَّـــةٍ لِـــمَنْ لاذَ مَـــذْعورًا بِرُكْنِـــكَ مُنْفَـــرا[1]

[27] ونَحْـــنُ حَمَيْنـــا بِـــ(الكَلابِـــحِ) سِرْبَـــهُ غَـــداةَ أَتانـــا خائِفًـــا أَنْ يُـــذَعَّرا[2]

[28] وقِـدْمًا تَـواصَى النّـاسُ في مَنْـعِ جـارِهِمْ حِـــذارًا عَلَيْـــهِ أَنْ يَـــذِلَّ ويُقْهَـــرا

[29] ولِـيمَتْ (تَـمِيمٌ) بِـ(ابْـنِ جُرْمـوزَ) إِذْ عَـدا عَـــلَى جارِهـــا حِـــينَ أَلامَ وأَغْـــدَرا[3]

[30] ومـــا زالَ مِـــنْهُمْ مَـــنْ يُـــذِمُّ بسَـــوْطِهِ ويَحْفَـــظُ (نَجْـــدًا) تـــارَةً و(مُغَـــوَّرا)[4]

= عليه.

(1) **المُنْفَر**: المُفْزَع الّذي أصابَهُ الرَّوْع. يقول: افعل أيّ شيءٍ ولا تخفر ذِمَّةَ جارٍ لاذَ بك خائفًا.

(2) **الكَلابِحُ**: موضع من أعمال حَجَّة؛ بسط الكلام عليه القاضي الأكوع في صفة جزيرة العرب: 126. و**يُذَعَّر**: يُفَزَّعُ ويُخَوَّف. يُذكِّرُ ابنَ يُعْفِر بما فَعَلُوهُ مِن أَجْلِهِ ومَنَعوهُ مِنْ أَنْ يُذْعَر.

(3) في المطبوع: «ونمت ... إذ غدا ... غير ألام وأعذرا»، محرَّفًا مصحَّفًا. و**لِيمَتْ**: لامَتْها العربُ، و**أَلامَ**: جاء بما يُلام عليه. و**أَغْدَرَ**: دخل في الغَدْر. وقد جاءت تفعيلات العَجُز على النّحو الآتي: فَعُولُنْ مَفاعِلُ فَعُولُنْ مَفاعِلُنْ، وهو ممّا يجوز في (مفاعيلن). و**ابن جُرْموز**: هو عمرو بن جُرْموز التَّميميّ، الّذي قَتَلَ الزُّبيرَ بنَ العَوّام رضي الله عنه غِيلةً بعد وقعة الجَمَل؛ جاء في التّذكرة الحَمْدونيّة (3/34- 35): «وممّن اشْتُهِرَ بالغَدْر عمرُو بنُ جُرْموز، غَدَرَ بالزُّبَير بن العَوّام. وكان لَمّا انصرف مِنْ حرب الجَمَل مَرَّ بِنادٍ مِنْ أَنْدِيَةِ البصرة مُمْسِيًا، فرآهُ الأحنفُ ابنُ قيسٍ، وكان قدِ اعتزلَ الحرب فقال: هذا الزُّبَيرُ بنُ العَوّام مُنْصَرِفًا، والله ما هو بجَبانٍ، فمَنْ يَأْتينا بخَبَرِهِ؟ فقال عمرُو بن جُرْموز: أنا آتيكم بخبرِهِ، وركب فرسَهُ وأَخَذَ سلاحَهُ واتَّبَعَهُ حتّى أدركَهُ بوادي السِّباع، وهو على سبعة أميالٍ مِنَ البصرة، وقد نزل الزُّبيرُ يُصلّي، فلَمّا دَنا ابنُ جُرْموزٍ قال له الزُّبَير: وراءك. فقال: إنّما بَعَثَني مَنْ وَرائي لأسألك عَمّا صَنَعَ القومُ، فقال: تَرَكْتُهم يَضْرِبُ بعضُهم وَجْهَ بعضٍ بالسّيف. قال ابنُ جُرْموز: فقلتُ في نفسي جاء هذا مِنَ الحجاز فضَرَبَ بعضَنا ببعضٍ، وألقى بيننا الشَّرَّ ثمّ ينجو سالمًا؟! كلّا ورَبِّ الكعبة. وأراد الزُّبَير الصّلاةَ فقال: إنّي أريدُ الصّلاةَ فَتَأَخَّرْ عنّي أُصَلِّ، فقال: أنت آمنٌ فَصَلِّ. فلمّا افتتحَ الصّلاةَ طَعَنَهُ في جُرْبّانِ درعِهِ فقَتَلَهُ».

(4) **يُذِمُّ**: يُعطي العَهْد والذِّمّة، ويتكرّر هذا المعنى أيضًا في البيت (34) من الدّامغة، وهو قولُهُ:

نُذِمُّ لَهُمْ بِسَوْطٍ حَيْثُ كَانوا فَهُمْ ما دامَ فِيهِمْ آمِنونا

و**المُغَوَّرُ**: ما كان ناحية الغَوْر، وهو ضدّ النَّجْد.

[31] فلـم يَجْـزِني مَجْـزَى (**السَّـمَوْءَلِ**) إِذْ رَأَى عَـلَى وَدَجَـيْ حَلْـقِ ابْنِـهِ الـدَّمَ مُنْهَـرا[1]

[32] فهـــانَ عَلَيْـــهِ في امْتِنـــاعِ جِـــوارِهِ، وأَبْقَـى بـهِ في حَـيِّ (**غَسّـانَ**) مَفْخَـرا

[33] ومَجْـزَى رِجـالٍ في (**مَعَـدٍّ**) و(**يَعْـرُبِ**) وأَسْـوَدَ في أَبْنـاءِ (**حـامِ**) وأَحْـمَرا[2]

[34] أَجـارَ (**رَسـولُ اللهِ**) **أَعْبُـدَ** قَوْمِـهِ، وأَعْظَـمَ مـا سـاؤُوهُ فِـيهِمْ وأَنْكَـرا[3]

[35] وعَبَّـأَ في مَنْـعِ (**ابْـنِ وَرْقـا**) ورَهْطِـهِ (**خُزاعَـةَ**) جُنْـدًا بـالجِوارِ عَشَـنْزَرا[4]

(1) **الوَدَجان**: عِرْقان غَلِيظان عن يَمين ثُغْرَة النَّحْر ويَسارها؛ التّاج (ودج). **والمُنْهَر**: المُسالُ المُجْرى بغَزارةٍ. وفي البيت إشارةٌ إلى قصّة وفاء السَّمْوءل الغَسّانيّ لامرئ القيس بن حُجْر الكنديّ حين استودَعَهُ دُروعَهُ، وفيه جرى المثل: (أوفى من السَّمَوءل)؛ جاء في مجمع الأمثال (2/374): «وكان مِنْ وَفائِهِ أَنَّ امرأَ القَيْس لَمّا أراد الخُروجَ إلى قيصر اسْتَوْدَعَ السَّمَوءلَ دُروعًا وأُحَيْحةَ بنَ الجُلاح أيضًا دُروعًا، فلَمّا مات امرؤُ القيس غَزَاهُ مَلِكٌ مِن مُلوك الشَّأْم، فتَحَرَّزَ منه السَّمَوءلُ، فأَخَذَ الملكُ ابنًا له، وكان خارجًا مِنَ الحصنِ، فصاحَ الملك بالسَّمَوءل، فأَشْرَفَ عليه، فقال: هذا ابنُك في يَدَيَّ، وقد عَلِمْتَ أَنَّ امرأَ القيس ابنُ عمّي ومِن عشيرتي، وأنا أحقُّ بمِيراثِهِ؛ فإِنْ دفَعْتَ إليّ الدُّروعَ وإلّا ذَبَحْتُ ابنَك، فَقَالَ: أَجِّلْني، فأَجَّلَهُ، فَجَمَعَ أَهْلَ بيته ونساءَهُ، فشاوَرَهم، فكُلٌّ أشار عليه أن يدفعَ الدُّروعَ ويَسْتَنْقِذَ ابنَهُ، فلمّا أصبحَ أَشْرَفَ عليه، وقَالَ: ليس إلى دَفْعِ الدُّروع سبيلٌ، فاصنعْ ما أنت صانعٌ، فذَبَحَ الملكُ ابنَهُ وهو مُشْرِفٌ يَنْظُرُ إليه، ثمّ انصرفَ الملكُ بالخَيْبة، فوافى السَّمَوءلُ بالدُّروع الموسمَ فدَفَعَها إلى وَرَثَةِ امرئ القيس».

(2) في المطبوع: «ومجرى ...»، مصحَّفًا.

(3) في المطبوع: «... أعبد قومه وأعظم ما شابوه ...»، مصحَّفًا محرَّفًا. **أَعْبَد قومِهِ**: يعني ابنَ ورقاء الآتي ذِكْرُهُ. و**أَعْظَمَ ما ساؤوه**: أي رآه عظيمًا كبيرًا. و**ساؤُوهُ**: فعلوا ما يَسُوءُهُ، يعني ما فَعَلَ بنو كِنانة ومِن ورائهم بعضُ قريش في خُزاعة قومِ ابن ورقاء. يُعرِّضُ الهَمْدانيُّ بمَنْ سجَنَهُ وأنّ المشركين أحفظُ للجار منه. ثمّ يذكر فيما يأتي ما كان مِن إجارة المسلمين مَنِ استجار بهم؛ فلا ابنُ يُعْفِرٍ فَعَلَ فِعْلَ المسلمين ولا فَعَلَ فِعْلَ المشركين.

(4) في المطبوع: «وعقّه... خُزاعة جيدا ...»، مصحَّفًا محرَّفًا. و**العَشَنْزر**: الشّديد من كلّ شيء، ومرادُهُ هٰهنا الجُنْد الّذين عَبَّأَهم نُصْرةً لخُزاعة، أي «عَبَّأَ جُنْدًا عَشَنْزَرا». و**ابن ورقا**، أي ابن ورقاء، وهو بُدَيل بن ورقاء الخُزاعيّ، وفد على رسول الله حين أوقعت بنو كنانة بقومِه ليلًا وأعانها رجالٌ من قريش وأمدّوها بالسّلاح، وكانت خُزاعةُ كافرُها ومسلمُها قد حالفت رسولَ الله، فتعهّدَ رسولُ الله بنصرِهم، فكان ذلك نَقْضًا لصُلْح الحُديبيَة وسببًا لفَتْح مكّة؛ جاء في السّيرة (2/390- 394): «فلمّا كان صُلْح الحُدَيْبيَة بين رسول الله ص وبين قريشٍ، كان فيما شَرَطوا لرسول الله ص وشَرَطَ لهم ...: أَنَّهُ مَنْ أَحَبَّ أن يدخلَ في =

[36] وقَــدْ عَلِقَــتْ فِــيهِمْ بِهُدْبَــةِ ثَوْبِــهِ فَتــاةُ (**بَنــي مَخْــزومَ**) عَــنْهُمْ مُــخَفِّرا[1]

= عَقْد رسول الله ص وعهدِهِ فليَدْخُلْ فيه، ومَنْ أَحَبَّ أن يدخلَ في عَقْد قريشٍ وعَهْدِهم فليدخلْ فيه. فدَخَلَتْ بنو بَكْرٍ في عَقْد قريشٍ وعَهْدِهم، ودَخَلَتْ خُزاعةُ في عَقْدِ رسولِ الله ص وعَهْدِهِ ... فلمّا كانتِ الهُدْنةُ اغتنمها بنو الدِّيل مِنْ بني بَكْرٍ مِنْ خُزاعة، وأرادوا أن يُصيبوا منهم ثَأْرًا ... فخرج نوفلُ بن- معاوية الدِّيليُّ في بني الدِّيل، وهو يومئذٍ قائدُهم، وليس كلُّ بني بَكْرٍ تابَعَهُ حتّى **بَيَّتَ** خُزاعةَ وهو على الوَتير، ماءٌ لهم، فأصابوا منهم رجُلًا، وتحاوَزوا واقتتلوا، ورَفَدَتْ بني بكرٍ قريشٌ بالسِّلاح، وقاتَلَ معهم مِنْ قريشٍ مَنْ قاتَلَ باللّيل مُسْتَخْفيًا، حتّى حازوا خُزاعةَ إلى الحَرَم، فلمّا انتهوا إليه، قالت بنو بَكْرٍ: يا نوفلُ، إنّا قد دَخَلْنا الحَرَمَ، إلهَكَ إلهَكَ، قال: كلمة عظيمة، لا إلهَ له اليومَ، يا بني بَكْرٍ أَصِيبوا ثَأْرَكم، فلعَمْري إنّكم لَتَسْرِقون في الحَرَم، أفلا تُصيبون ثَأْرَكم فيه، وقد أصابوا منهم ليلةَ **بَيَّتوهم** بالوَتير رَجُلًا يُقال له مُنَبِّهٌ وكان مُنَبِّهٌ رَجُلًا مَفْؤودًا، خرج هو ورَجُلٌ مِنْ قومِهِ يُقالُ له تَميمُ بنُ أسدٍ، وقال له مُنَبِّهٌ: يا تَميمُ، انْجُ بنفسِك، فأمّا أنا فوالله إنّي لَمَيِّتٌ، قَتَلوني أو تَرَكوني، لقد انْبَتَّ فؤادي، وانطلقَ تَميمٌ فأفلتَ، وأدركوا مُنَبِّهًا فقَتَلوه، فلمّا دخلتْ خُزاعةُ مكّةَ، لَجَؤوا إلى دار بُديل بن ورقاء الخُزاعيّ ... فلمّا تَظاهَرَت بنو بَكْرٍ وقريشٌ على خُزاعَةَ، وأصابوا منهم ما أصابوا، ونقضوا ما كان بينهم و بين رسول الله ص مِنَ العهد والميثاق بما استحلّوا مِنْ خُزاعة، وكان في عَقْدِهِ وعَهْدِهِ، خرجَ عمرُو بنُ سالمٍ الخُزاعيُّ ثمّ أحدُ بني كعبٍ، حتّى قَدِم على رسول الله ص المدينةَ، وكان ذلك ممّا هاج فَتْحَ مكّة». ويتكرّر هذا المعنى في البيت (570) من الدّامغة، وهو قوله:

(وشَيْبانَ بْنِ عامِرَ) عِدْلِ أَلْفٍ وما مِثْلَ (**ابْنِ وَرْقا**) تَنْجُلونا

(1) قولُهُ: «**علقت فيهم**»، يريد: علقت فتاةُ بني مَخْزومٍ فيهم، أي في بني مَخْزوم. و**خَفَّرَه**: أجاره ومَنَعه، و**المُخَفِّر**: المُجِير. و**فتاة بني مخزوم**: لم أَحُقَّ مُرادَهُ على وجه الدِّقّة، إلّا أن يكون أراد أُمَّ هانئ بنتَ أبي طالبٍ، ونسبها إلى مَنْ أَجارَتْ مِن أَحْمائها مِنْ بني مَخْزومٍ يوم الفَتْح، وكانت زوجًا لهُبَيرةَ بنِ أبي وَهْبٍ المَخْزوميِّ؛ جاء في السّيرة(411/2): «قال ابنُ إسحاق: وحدّثني سعيدُ بنُ أبي هند، عن أبي مُرَّة، مولى عَقيلِ بنِ أبي طالبٍ، أنّ أُمَّ هانئ ابنة أبي طالبٍ قالت: لَمّا نَزَلَ رسولُ الله ص بأعلى مكّةَ، فَرَّ إليَّ رَجُلانِ مِنْ أَحْمائي، مِنْ بني مَخْزوم، وكانت عند هُبَيرةَ بنِ أبي وَهْبٍ المَخْزوميِّ، قالت: فدَخَلَ عليَّ عليُّ بنُ أبي طالبٍ أخي، فقال: والله لأَقْتُلَنَّهما، فأَغْلَقْتُ عليهما بابَ بيتي، ثمّ جِئْتُ رسولَ الله ص وهو بأعلى مكّة، فوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ مِنْ جَفْنَةٍ إِنَّ فيها لأَثَرَ العَجين، وفاطمة ابنته تَسْتُرُهُ بثَوْبِهِ، فلَمّا اغتسلَ أَخَذَ ثَوْبَهُ فتَوَشَّحَ بِهِ، ثُمَّ صلَّى ثماني ركعاتٍ مِنَ الضُّحَى ثمّ انصرف إليَّ، فقال: مَرْحَبًا وأَهْلًا يا أُمَّ هانئ، ما جاءَ بِكِ؟ فأخبرتُهُ خَبَرَ الرَّجُلين وخَبَرَ عَليٍّ، فقال: قد أَجَرْنا مَنْ أَجَرْتِ، وأَمَّنّا مَنْ أَمَّنْتِ، فلا يَقْتُلْهما».

[37] ومِثْـلُ (أَبي العـاصي) أَجارَتْـهُ (زَيْنَـبٌ) فـما مُلِئَـتْ عَـيْنٌ بـذَلِكَ مَنْظَـرا[1]

[38] وكـ(ابْـنِ أَبي سَرْحٍ) أُجِـيرَ لِصِـهْرِهِ عَلَيْـهِ فأَمْضَى ـ مـا أَجـارَ وأَنْـبَرا[2]

(1) **أبو العاصي**: هو القاسم بن الرّبيع القُرَشيّ، من بني عبد شمس بن عبد مَناف، من أصهار النّبيّ ص، كان زوجًا لكُبرى بَناته زينب، تزوّجها بمكّة في الجاهليّة، ولَـمّا جاء الإسلام تأخّر إسلامُهُ، فكانت عند أبيها بالمدينة، ولَـمّا أسلم أُعيدت إليه، وله خبرٌ سيّار في إجارتِهِ بالمدينة وإليه يُشير الهَمْدانيُّ؛ جاء في السّيرة (1/657- 658): «قال ابنُ إسحاق: وأقام أبو العاص بمكّة، وأقامت زينبُ عند رسول الله ص بالمدينة، حين فَرَّقَ بينهما الإسلام، حتّى إذا كان قُبيل الفَتْح، خَرَجَ أبو العاص تاجرًا إلى الشّام، وكان رَجُلًا مأمونًا، بمالٍ له وأموالٍ لرجالٍ مِنْ قريشٍ، أَبْضَعوها معه، فلمّا فَرَغَ مِنْ تجارتِهِ وأقبل قافلًا، لقيتْهُ سَرِيّةٌ لرسولِ الله ص، فأصابوا ما معه، وأَعْجَزَهم هاربًا، فلمّا قَدِمَتِ السّريّةُ بما أصابوا مِنْ ماله، أقبل أبو العاص تحت اللّيل حتّى دَخَلَ على زينب بنت رسولِ الله ص، فاستجار بها، فأجارته، وجاء في طَلَبِ ماله، فلمّا خرج رسولُ الله ص إلى الصّبح ... فكَبَّرَ وكَبَّرَ النّاسُ معه، صَرَخَتْ زينبُ مِنْ صُفَّةِ النِّساء: أيّها النّاس، إنّي قد أَجَرْتُ أبا العاص بنَ الرّبيع. قال: فلمّا سَلَّمَ رسول الله ص مِنَ الصّلاة أقبل على النّاس، فقال: أيّها النّاسُ، هل سمعتُم ما سمعتُ؟ قالوا: نعم، قال: أمّا والّذي نفسُ محمّدٍ بيدِهِ ما علمتُ بشيءٍ مِنْ ذلك حتّى سمعتُ ما سمعتُم، إنّه يُجيرُ على المسلمين أدناهم. ثمّ انصرفَ رسولُ الله ص، فدَخَلَ على ابنتِهِ، فقال: أَيْ بُنَيَّة، أَكْرمي مَثْواهُ، ولا يَخْلُصَنَّ إليك، فإنّك لا تَحِلِّين له».

(2) في المطبوع: «... أجيرًا صهره»، محرَّفًا. و**أَنْبَرَ** الشّيءَ: رَفَعَه. و**ابن أبي سَرْح**: هو عبد الله بن سعد بن أبي سَرْحٍ العامريّ القُرَشيّ، كان من كُتّاب الوحي، وله خبرٌ مشهور في الرِّدّة والتَّلْفيق، ولَـمّا دخل النّبيُّ ص مكّةَ عامَ الفَتْح كان ممّن أَهْدَرَ دَمَهُ ولو وُجِدَ بأَسْتار الكعبة، ثمّ أجارَهُ عثمان بن عفّان – أو المُطْعِم بن عَديّ – وإلى ذلك يُشير الهَمْدانيّ؛ جاء في مغازي الواقدي: (2/855- 856): «وكان عبدُ الله بنُ سعد بن أبي سَرْح يكتبُ لرسولِ الله ص الوَحْيَ، فربّما أَمْلَى عليه رسولُ الله ص: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ فيكتبُ (عَليمٌ حَكيمٌ) ...، وافْتُتِنَ وقال: ما يدري محمّدٌ ما يقول! إنّي لأكتبُ له ما شئتُ، هذا الّذي كتبتُ يُوحَى إليّ كما يُوحَى إلى محمّدٍ. وخرج هاربًا مِنَ المدينة إلى مكّة مُرْتَدًّا، فأَهْدَرَ رسولُ الله ص دَمَهُ يوم الفَتْح، فلمّا كان يومئذٍ جاء ابنُ أبي سَرْحٍ إلى عثمانَ بنِ عفّان رضي الله عنه، وكان أخاهُ مِنَ الرِّضاعة، فقال: يا أخي، إنّي والله اخترتُكَ فاحْتَبِسْني هٰهنا، واذهبْ إلى محمّدٍ فكَلِّمْهُ فيَّ، فإنّ محمّدًا إنْ رآني ضَرَبَ الّذي فيه عَيْناي، إنَّ جُرْمي أعظمُ الجُرْم، وقد جئتُ تائبًا. فقال: بلِ اذهبْ معي. قال عبدُ الله: واللهِ لئن رآني لَيَضْرِبَنَّ عُنُقي ولا يُناظِرني، قد أَهْدَرَ دمي، وأصحابُهُ يَطْلُبونني في كلِّ موضع. فقال عثمانُ: انطلقْ معي، فلا يَقْتُلُك إن شاء الله، فلم يُرْعَ رسول الله ص إلّا بعثمان، أَخَذَ بيدِ عبدِ الله بن سعد بن أبي سَرْح واقفَين بين يديه، فأقبل =

[39] وقَــدْ كــانَ مَبْــذولًا لكُــلِّ مُهَنَّــدٍ ... ولَــوْ وَحَّــدَ (اللهَ) احْترامًــا وكَــبَّرا

[40] ولاذَ بِحَقْــوَيْ (مُطْعِــمٍ) بِطَوافِــهِ ... ثَــلاثَ لَيــالٍ في (قُــرَيْشٍ) مُخَفَّــرا[1]

[41] وعــاشَ (أَبــو بَكْــرٍ) خَفِــيرًا بِــ(مَكَّــةٍ) ... لِــرَأْسِ (أَحــابِيشَ) (الدُّغُنَّــةِ) أَشْــهُرا[2]

= عثمانُ على النّبيّ ص فقال: يا رسولَ الله، إنَّ أُمَّهُ كانت تَحْمِلُني وتُـمَشِّيهِ، وتُرْضِعني وتَقْطَعُهُ، وكانت تُلْطِفُني وتَتْرُكُهُ، فهَبْهُ لي. فأَعْرَضَ عنه رسولُ الله ص، وجعل عثمانُ كلّما أَعْرَضَ عنه النّبيُّ ص بوجهه استقبلَهُ فيُعيدُ عليه هذا الكلام، فإنّما أَعْرَضَ النّبيُّ ص عنه إرادةَ أَنْ يقومَ رَجُلٌ فيَضْرِبَ عُنُقَهُ، لأنّهُ لم يُؤَمِّنْهُ، فلمّا رأى ألّا يُقْدِمَ أحدٌ، وعثمانُ قد أَكَبَّ على رسولِ الله ص يُقَبِّلُ رأسَهُ وهو يقولُ: يا رسولَ الله، تُبايِعُهُ فِداكَ أبي وأُمّي! فقال رسول الله ص: نعم. ثمّ التفتَ إلى أصحابه فقال: ما مَنَعَكم أَنْ يَقومَ رَجُلٌ منكم إلى هذا الكلب فيَقْتُلَهُ؟

(1) **لاذَ** بالشّيء: احتمى به والْتَجَأَ إليه. و**حَقْو** المرء: خاصرتُهُ. و**المُخَفَّر**: المُجار. يُشير إلى إجارة المُطْعِم بن عَديٍّ رسولَ الله عند عودتِهِ مِنَ الطّائف، حتّى طاف بالبيت ثلاثة أيّام؛ جاء في السّيرة (1/381): «فإنّ رسول الله ص لَمّا انصرفَ عن أهل الطّائف، ولم يُجيبوهُ إلى ما دَعاهم إليه، مِن تَصْديقِهِ ونُصْرتِهِ، صار إلى حِراءٍ، ثمّ بَعَثَ إلى الأخنس بن شَريقٍ لِيُجِيرَهُ، فقال: أنا حَليفٌ، والحَليفُ لا يُجير. فبَعَثَ إلى سُهيلِ بنِ عمرٍو، فقال: إنّ بني عامر لا تُجير على بني كعبٍ. فبَعَثَ إلى المُطْعِم بنِ عَديٍّ فأَجابَهُ إلى ذلك، ثمّ تَسَلَّحَ المُطْعِمُ وأهلُ بيتِهِ، وخرجوا حتّى أتوا المسجدَ، ثمّ بَعَثَ إلى رسول الله ص أَنِ ادْخُلْ، فدَخَلَ رسولُ الله ص فطافَ بالبيتِ وصلّى عندَهُ، ثمّ انصرَفَ إلى منزلِهِ».

(2) في المطبوع: «لرأس أخابين الرعيني»، مصحَّفًا محرَّفًا. و**الخَفير** – هٰهنا-: المُجار. و**الدُّغُنَّة**: أراد ابنَ الدُّغُنَّة -وقيل: الدَّغِنَّة، والدُّغَنَّة- الكنانيّ، رأس الأحابيش وسيّدها؛ يُشير إلى ما كان من إجارة ابن الدُّغُنَّة لأبي بكرٍ الصِّدّيق رضي الله عنه، لَمّا ضاقت عليه مكّة، ولقي فيها الأذى؛ جاء في السّيرة: (1/372- 373) «قال ابنُ إسحاق: وقد كان أبو بكرٍ الصِّدّيقُ رضي الله عنه، كما حدّثني محمّدُ بن مُسلم (ابن شِهاب) الزُّهْريُّ، عن عُرْوة، عن عائشة رضي الله عنهما، حين ضاقت عليه مكّةُ وأصابَهُ فيها الأذى، ورأى مِنْ تَظاهُرِ قُريش على رسولِ الله ص وأصحابِهِ ما رأى، استأذَنَ رسولَ الله ص في الهجرة فأَذِنَ له، فخرج أبو بكرٍ مُهاجِرًا، حتّى إذا سار مِن مكّة يومًا أو يومين، لقيه ابنُ الدُّغُنَّة، أخو بني الحارث بن عبد مَناة بن كنانة، وهو يومئذٍ سَيِّدُ الأَحابيش ... قال ابن إسحاق: حدّثني الزُّهْريُّ، عن عُرْوة (بن الزُّبير)، عن عائشة رضي الله عنها قالت: فقال ابنُ الدُّغُنَّة: أينَ يا أبا بكر؟ قال: أخرجني قومي وآذوني، وضَيَّقوا عليَّ، قال: ولِمَ؟ =

[42] وقـامَ (أَنُـوشَرْوانُ) عَـنْ (سَـيْفِ أَسْـلَمِ) كما مَنَعَ الـمَلْكُ (النَّجاشيُّ) (جَعْفَرا)[1]

[43] وقـالَ وقَـدْ جـاءَتْ (قُـرَيْشٌ) بِرِشْـوةٍ لِتُرْجِعَـهُ فِـيهِمْ أَسِـيرًا مُعَـيَّرا[2]:

[44] لَـما طَلَـبَ الـرَّحْمَنُ مِنِّـيَ رِشْـوَةً عَـلَى رَدِّ مُلْكـي، بَعْـدَ مـا كـانَ أَدْبَـرا!

[45] فآخُـذَها في بَيْـعِ جـارٍ بِسَـوْءَةٍ أُطَوَّقُهـا حَتَّـى أَمُـوتَ فـأُقْبَرا

[46] ومـا قـامَ هَـيْجٌ بَـيْنَ (أَبْنـاءِ قَيْلَـةٍ) عَـلَى غَـيْرِ مَنْعِ الجارِ حِقْبًا وأَعْصُرا[3]

[47] وهُـمْ مَنَعـوا (عَمْـرَو بْـنَ حَسّـانَ تُبَّعًـا) (يَهـودَ)، وقـاموا دونَهـا أَنْ تَعَرْعَـرا[4]

= فوالله إنّك لَتَزينُ العَشِيرة، وتُعين على النّوائب، وتفعل المعروفَ، وتَكْسِب المَعْدوم، **ارجعْ فأنت في جِواري**. فرجع معه، حتّى إذا دخل مكّة، قامَ ابن الدُّغُنَّة فقال: **يا معشرَ قُريش، إنّي قد أَجَرْتُ ابنَ أبي قُحافة، فلا يَعْرِضَنَّ له أَحَدٌ إلّا بخير**. قالت: فَكَفُّوا عنه».

(1) في المطبوع: «... سيف سالم»، ولم أجد له توجيهًا، ولعلّه محرّفٌ «**سيف أسلم**»، رَفَعَهُ إلى جَدِّهِ الأكبر، كما يدلّ على ذلك تتمّة نسبِهِ، فهو: **سيف** بن النّعمان ذي يَزَن بن عُفير الأوسط بن زُرْعة بن عُفير الأكبر بن الحارث بن النّعمان ابن قيس بن عبيد بن **سيف الأكبر** بن عامر ذي يَزَن بن **أَسْلَم**؛ يُنظر ترجمتُهُ ونسبُهُ وشِعْرُهُ في شعراء حِمْيَر: 139/1، 9/2. وفي البيت إشارة إلى اسْتِنْجاد سيفٍ بكسرى فارس، وفيه أيضًا إشارة إلى احتماء جعفر بن أبي طالبٍ ومن معه من المسلمين بنجاشي الحبشة في أثناء هجرتهم إليها، كما هو معلومٌ مشهور.

(2) **الرِّشْوة**: معروفةٌ، وهي مثلّثة، والكسر هو المشهور؛ التّاج: (رشو). و**المُعَيَّر**: المذكور بما يُعاب به ويُذَمّ.

(3) **الهَيج** كالهَيْجاء: الثَّوَران والاضطراب، يريد بذلك ما كان بينهم مِنْ حَرْبَ وفتنةٍ. و**أبناء قَيْلة**: يريد الأَوْسَ والخَزْرَج، وأمّهما قَيْلة بنت كاهل بن عُذْرَة، مِن قُضاعة. و**الحِقْب**: أراد الحِقَب، بآية قولِهِ: (وأَعْصُرا)، فلم يستقم له الوزن، و**الحِقَب**: جمع الحِقْبَة، وهي: المُدَّة مِنَ الزَّمن.

(4) **تُبَّعًا**: بدلٌ مِن عمرو، و**يهودَ**: مفعول به ثانٍ لـ(مَنَعوا). و**أن تعرعرا**، أي: أن تَتَعَرْعَرا، بحذف إحدى التّاءين تخفيفًا، من قولهم: عَرْعَرَ أنفَه إذا حَطَّمَه. يُشير إلى ما كان بين التُّبَّع عمرو بن حسّان -وقيل: حسّان بن أسعد- وبين الأوس و الخَزْرَج، لَمّا قاتلوه دِفاعًا عن اليَهود من بني قُرَيظة وبني النَّضِير انتصارًا للجِوار؛ جاء في شرح الدّامغة في تفسير البيت (127): «ثمّ مَرَّ بيَثْرِبَ، وبها الأَوْس والخَزْرَج، وكانت اليَهودُ مِن بني قُرَيْظَة وبني النَّضِير ... قد أَحْدَثَتْ حَدَثًا في غَيْبَتِه، فَحَلَّ عليهم، فحالَتْ دونهم الأَوْسُ والخَزْرَجُ، فحارَبُوهُ أيّامًا، وكانوا يَبْعَثون إلى معسكرِهِ القِرَى باللَّيل تَمْرًا، فقال: ما رأيتُ مثلَ هؤلاء! يُحارِبونَنا النَّهارَ ويَقْرونَنا اللَّيلَ، فأَعْرَضَ عنهم وانصرف».

[48] يَـــجُرّونَ أَبْـــدانَ الحَديـــدِ نَهـــارَهُمْ ويَقْرونَـــهُ في لَـــيْلِهِمْ مـــا تَيَسَّـــرا[1]

[49] فلَـــمْ يَـــدْرِ مِـــنْ أَيِّ تَعَجَّـــبَ مِـــنْهُمُ؛ أَمِـــنْ بَغْـــيِهِمْ أَمْ مِـــنْ تَقَرِّيـــهِ مُغْـــدِرا![2]

[50] وجـــارُ الجَـــرادِ، قـــد سَـــمِعْتَ بِـــذِكْرِهِ، (**أَبـو حَنْبَـلٍ**)، أَكْـرِمْ بـهِ يَـوْمَ أَعْـذَرا![3]

[51] إِلَى (**طَيِّـــــيءٍ**) أَنْ لا تُلِمّـــــوا بِجـــــارَتي فَـــأَبْغِيَكُمْ يَوْمًـــا مِـــنَ الشَّرِّـــ أَغْـــبَرا[4]

---

(1) **الأَبْدان**: جمع البَدَن، وهو: شبه درعٍ قصيرة مِنَ الزَّرْد، تكون على قدر الجَسَد. و**يَقْرونَه**-ُ: يُكرمونَهُ ويُحسنون إليه؛ يشير إلى أنّهم كانوا يُقاتلونه نهارًا، ويُقرونه ليلًا، وقد سار بخبرهم هذا الرُّكْبانُ.

(2) في المطبوع: «أمن بغتهم ما تعتريه معذرا»، مصحَّفًا محرَّفًا. و**تَقَرِّيه**: إصابته للقِرَى. و**المُغْدِر**: الّذي دَخَلَ في الغَدَرِ، وهو الظّلام، يُقال: غَدِرَ اللَّيلُ يَغْدَر إذا أَظْلَمَ. يؤكّد هذا المعنى ما ورد في البيت قبله من قِتالهم إيّاه نهارًا وإكرامهم إيّاه ليلًا.

(3) قولُهُ: «أبو حَنْبَل»: يريد أبا حَنْبَلٍ الطّائيّ، وقد ذكرَهُ الهَمْدانيّ في شرح القصيدة الدّامغة بأوسع من هذا الذِّكْر، فقال شارحًا البيت 231 من الدّامغة:

«وهُـــمْ مَنَعـــوا الجَـــرادَ أَكُـــفَّ قَـــوْمٍ دَعَوْهـــا جـــارَةً مُتَحَفِّظِينـــا

مُتَحَفِّظِيْن: مِنَ الحَفِيظَة، وأصلُها مِنَ الغَضَبِ والحَمِيَّة. تقول: أَحْفَظَنِي كلامُك، أي أَغْضَبَني.

وذا مِنْ عَجِيب أَمْرِ بني قَحْطان في الجِوار؛ وذلك خبر أبي حَنْبَل حارثة بن مُرّ الطّائيّ، وكانت الجَرادُ سَقَطَتْ بقُرْبِ بيته، فغدا الحَيُّ لِيَصِيدُوه، فلمّا رآهم، قال: أين تريدون ؟ قالوا: نريد جارَتَك هذه. قال: أي جِيراني؟ قالوا: الجَراد. قال: أَمّا إذ جَعَلْتُمُوها جارَةً لي، فواللهِ لا تَصِلون إليها، ثمّ مَنَعَ منها حتّى انصرفوا؛ ففَخَرَ به بعضُ طَيِّي، فقال:

وبِـــالجَبَلَيْنِ لَنَـــا مَعْقِـــلٌ صَـــعِدْنا إِلَيـــهِ بِسُـــمْرِ الصِّـــعادِ

مَلَكْنـــاهُ في أُوْلَيـــاتِ الزَّمـــانِ ومِـــنْ بَعْـــدِ نُـــوحٍ ومِـــنْ قَبْـــلِ عـــادْ

ومِنّـــا ابْـــنُ مُـــرٍّ أَبُـــو حَنْبَـــلٍ أَجـــارَ مِـــنَ النّـــاسِ رَجْـــلَ الجَـــرادْ

وزَيْـــدٌ لَنـــا، ولَنـــا حـــاتِمٌ غِيـــاثُ الـــوَرَى في السِّـــنِينَ الشِّـــدادْ».

(4) في المطبوع: «... لا ترمّوا ... فألقيكم ...»، مصحَّفًا محرَّفًا. ولا **تُلمّوا** بجارتي: لا تَلْمسوها أو تُصيبوا منها شيئًا. **فأَبْغِيَكم**: فأطلبكم. وقولُهُ: «يومًا أغبرا»، أي يوم يشتدّ فيه الغُبار، كناية عمّا يكون فيه من قِتالٍ وانتقام لأجل جيرانه مِنَ الجَراد.

[52] وحـامَى (**أَخُـو دَوْسٍ**) عَـلَى كَلْـبِ جـارِهِ بِكَـرّاتِ مَـمْحُوصِ القَـوائِمِ أَفْـدَرا[1]

[53] وطَعْـنٍ كَـإِيْزاغِ المَخـاضِ إِذا اتَّقَـتْ وضَرْبٍ كَـآذانِ الفِـراءِ تَـهَبَّرا[2]

[54] وأَقْعَـصَ (**جَسّـاسٌ**) (**كُلَيْبًـا**) بِشـارِفٍ لِـجارَتِهِ، لَـمّا بَغَـى وتَجَـبَّرا[3]

---

(1) في المطبوع: «يكران ... أقدرا»، مصحَّفًا محرَّفًا. و**الكَرّات**: جمع الكَرّة، وهي الهَجْمة في الحرب. على أنّ الرّسم يحتمل أن يُقرأ: «بحران»، و**الحَرَّان**: المُلْتَهِب المُتَحَرِّق مِنَ الغَيْظ، يريد فرسَهُ، وألقى عليه شيئًا من صفات صاحبه. وفَرَسٌ **مَمْحوصُ** القَوائم: إذا خَلَصَ مِنَ الرَّهَل. و**الأَفْدر**: الفَحْل المُنْقَطِع عنِ الضِّراب، كناية عن قوّته ومَضاء عزمِهِ. وفي الحيوان (314/1): «وممّا اشْتُقَّ له مِنْ اسم الكَلْب مِنَ القُرى والبُلْدان والنّاس وغير ذلك قولُهم في الوقعة الّتي كانت بـ(إِرَم الكَلْبة). ومِنْ ذلك قولهم: حين نزلنا مِنَ السَّراة صِرْنا إلى نَجْد الكَلْبَة. وكان سببُ خُروج مالكِ بنِ فَهْم بن غَنْم بن دَوسٍ إلى أَزْد شَنُوءةَ مِنَ السَّراة أَنّ بني أُخْتِهِ قتلوا كلبةً لجارِهِ وكانوا أَعَدَّ منه فغَضِبَ ومَضَى، فسُمِّي ذلك النَّجْدُ الّذي هَبَطَ منه نَجْدَ الكَلْبة».

(2) في المطبوع: «... كإبزاغ المخاض تكارفت ... تهبرا»، مصحَّفًا محرَّفًا. و**إِيْزاغ** المَخاض: دَفْعُها بَوْلَها دفعةً دفعة، أي: تَنْضَحُهُ نَضْحًا. و**المَخاضُ**: النّوق الحَوامل. و**الفِراء**: جمع الفَرَأ، وهو: الحِمار الوَحْشيّ. و**تهبّر**: قَطَعَ اللَّحْمَ، وفي اللّسان (سعر وهبر): «ويُقال: ضَرْبٌ هَبْرٌ وطَعْنٌ نَثْرٌ ورَمْيٌ سَعْرٌ مأْخوذ مِنْ سَعَرْتُ النّارَ والحربَ إذا هَيَّجْتَهُما. وفي حديث عليٍّ رضي الله عنه، يَحُثُّ أَصحابه: اضْرِبُوا هَبرًا وارْموا سَعْرًا أي رَمْيًا سَرِيعًا، شَبَّهَهُ بِاسْتِعَارِ النّارِ». ومثل هذا المعنى ورد في الشّعر قديمًا؛ نحو قول عمرو بن شأسٍ (شعر عمرو بن شَأْس: 74):

بِطَعْـنٍ كَـإِيْزاغِ المَخـاضِ إذا اتَّقَـتْ وضَرْبٍ كَـأَفْواهِ المُفَرَّجَـةِ الـهُدْلِ

وقول مالك بن زُغْبة الباهليّ (كتاب الإبل: 47):

بِضَـرْبٍ كَـآذانِ الفِـراءِ فُضـولُهُ وطَعْـنٍ كَـإِيزاغِ المَخـاضِ تَبورُهـا

(3) في المطبوع: «... تساورت»، مصحَّفًا محرَّفًا. وأ-**قْعَصَ** خَصْمَهُ: أَجْهَزَ عليه بسرعةٍ. و**الشّارِفُ** مِنَ الإبل: النّاقة المُسِنّة الهَرِمة. و**جَسّاس**: هو جَسّاس بن مرّة الشّيبانيّ البَكْريّ الوائليّ، قاتل كُلَيب. و**كُلَيب**: هو كُلَيب بن ربيعة التَّغْلِبيّ الوائليّ، سيّد بَكْر وتَغْلِب، وفي مقتلِهِ هاجتِ الحرب بين الحَيَّين نحو أربعين عامًا، وهو أخو المُهَلْهِل، الّذي أفنى فيه قوافيه رثاءً، وأفنى عُمُرَهُ طلبًا بثأره؛ وإلى حادثة مقتلِهِ أشار الهَمْدانيُّ؛ ؛ جاء في أمثال العرب للضّبّيّ (130): «وكانت إِبلُ كُلَيبٍ لا يُسْقَى معها إِبلٌ حين تَرِدُ الماءَ حتّى تَصْدُر، وكان جَسّاسُ بنُ مرّة بن ذُهْل بن شَيْبان بن ثعلبة، أمّه الهالة مِن بني عمرو بن سعد بن زيد مَناة بن تَميم، وكانت أُمُّها غَنَويَّة فجاورت امرأةٌ مِن غَنيّ مع جَسّاسِ بنِ مرّة للخُؤولة، فوردت ناقةٌ للغَنويّة مع إِبل كُلَيبٍ وهي عَطْشَى فشَرَعَتْ في الحَوْض، فرآها فأَنْكَرها فقال: ما هذه النّاقة؟ قالوا: ناقةٌ لجَسّاس بن مرّة مِن غَنيّ، فرَماها بسهمٍ فأصاب ضَرْعها، فنَدَّتْ إلى بيتِ الغَنَويّة، فرأتها تَسيلُ دَمًا، فأَتَتْ جَسّاسًا فصَرَخَت =

[55] وأَجْـرَتْ لِضَـيْمِ الجـارِ كَـفٌّ (ابْـنِ ظالِـمٍ) بِحَلْـقِ (شُرَحْبِيـلَ بْـنِ أَسْـوَدَ) خِنْجَـرا[1]

[56] وحـاطَ ذِمـامُ (ابْـنِ الطُّفَيْـلِ) عَـلَى النَّـوَى (أَخا وائِلٍ) ما سارَ في الأَرْضِ أَدْهُـرا[2]

= إليه، قال: مَنْ فَعَلَ هذا بناقَتِك؟ قالت: كُلَيبٌ، فخَرَجَ هو وعمرو بنُ الحارث بن ذُهْل بن شَيْبان إلى كُلَيبٍ، فطَعَنَهُ طَعْنَةً أَثْقَلَتْهُ، وزعموا أنّ عمرَو بنَ الحارث أَجْهَزَ عليه».

(1) **ابن ظالم**: هو الحارث بن ظالمٍ المُرّيّ، أحد فُتّاك العرب المشهورين؛ انظر ما كتبتُهُ عنه بالموسوعة العربيّة بدمشق: 890/7. و**شُرَحْبِيل بن أسود**: هو شُرَحْبِيل بن الأسود بن المنذر اللَّخْميّ، يُقال إنّ الحارث بن ظالم قتلَهُ لأنّه ضامَ جيرانًا لظالم -وقيل إنّما قتل ابنًا له- وإلى ذلك أشار الهَمْدانيّ؛ جاء في معجم الأمثال (89/2): «أَفْتَكُ مِنَ الحارثِ بنِ ظالمٍ، مِنْ خَبَرِ فَتْكِهِ أنّه وَثَبَ بخالدِ بنِ جعفر بن كلابٍ، وهو في جِوار الأسود بن المنذر المَلِكِ، فقَتَلَهُ، وطلبَهُ الملكُ ففاتَهُ، فقيل: إنّك لن تصيبَهُ بشَيءٍ أَشَدَّ عليه مِنْ سَبْي جاراتٍ له مِنْ بَلِيٍّ، وبَلِيٌّ: حَيٌّ مِنْ قُضَاعة فبَعَثَ في طَلَبِهِنّ، فاستاقَهُنَّ وأموالهنَّ، فبلَغَهُ ذلك، فكَرَّ راجعًا مِنْ وَجْهِ مَهْرَبِهِ، وسأَلَ عن مَرْعى إِبِلِهِنَّ فدُلَّ عليه، وكُنَّ فيه، فلمّا قَرُبَ مِنَ المَرْعَى إذا ناقةٌ يُقَال لها: اللِّفاعُ، غزيرةٌ يَحْلُبُها حالبان، فلمّا رآها قَال:

إذا سَـــمِعْتِ حَنَّـــةَ اللِّفـــاعِ
فَـادْعي أَبـا لَـيْلَى ولا تُراعـي
ذلـك رَاعِيـكِ فِـنِعْمَ الرَّاعـي

ثم قَال: خَلِيًّا عنها، فعرف البائنُ كلامَهُ فحَبَقَ، فقال المُعَلِّي: واللهِ ما هي لك، فَقَال الحارث: (استُ البائِنِ أعْلَمُ) فذهبت مثلًا، فخَلّيا عنها، ثمّ اسْتَنْقَذَ جاراتِهِ وأموالَهُنَّ وانطلقَ فأخذ شيئًا مِن جهاز رَحْل سنان بن أبي حارثة فأتى به أختَهُ سلمى بنت ظالمٍ، وكانت عند سنان، وقد تَبَنَّتْ ابنَ الملكِ شُرَحْبِيل بنِ الأسود، فقال: هذه علامةُ بَعْلك فضَعي ابنَكِ حتّى آتيه به، ففعلتْ، فأخذَهُ وقَتَلَهُ».

(2) **الذِّمام**: العَهْد والذِّمّة. وقولُهُ: «**أخا وائل**»: يعني الأعشى الكبير، ميمون بن قيس البَكْريّ الوائليّ؛ ففي الأغاني (89/9- 90): «حدّثنا ابنُ عُلاثة عن محمّد بن العبّاس اليَزيديّ قال حدّثنا سليمان بن أبي شَيْخ قال حدّثنا يحيى بن سعيد بن يحيى الأُمَويّ عن محمّد بن السّائب قال: أَتَى الأعشى الأسودَ العَنَسيَّ وقدِ امتدحَهُ فاسْتَبْطَأَ جائزتَهُ. فقال الأسودُ: ليس عندنا عَيْنٌ ولكن نُعْطيك عَرَضًا، فأعطاه خمسمئة مِثْقال ذُهْنًا وبخمسمئة حُلَلًا وعَنْبَرًا. فلمّا مَرَّ ببلاد بني عامر خافهم على ما معه، فأتى علقمةَ بنَ عُلاثةَ فقال له: أَجِرْني؛ فقال: قد أَجَرْتُك. قال: مِنَ الجنّ والإنس؟ قال نعم. قال: ومِنَ الموت؟ قال لا. فأتى عامرَ بنَ الطُّفيل فقال: أَجِرْني؛ قال: قد أجرتك. قال: مِنَ الجنّ والإنس؟ قال نعم قال: ومِنَ الموت؟ قال نعم. قال: وكيف =

[57] مُـجِيرًا لـهُ مِـنْ سـاكِنِي الأَرْضِ كُلِّهِـمْ ... ومِـنْ مَـوْتِ مـا حَـمَّ الإِلهُ وأَقْـدَرا[1]

[58] فقِيـلَ لَـهُ: هَـلْ تَـدْفَعُ المَـوْتَ دونَـهُ ... وتَـمْلِكُ مِـنْ دونِ الـوَرَى أَنْ يُعَمَّـرا؟[2]

[59] فَقـالَ: يَكـونُ العَقْـلُ فيـهِ لِقَوْمِـهِ، ... إذا مـاتَ حَتْـفَ الأَنْـفِ، مِنْـهُ مُسَـيَّرا[3]

[60] وسـارَ إِلَى (الـنُّعْمانِ) حَـيٌّ (رَواحَـةٍ) ... لِيَمْنَعَـهُ (كِسْرَى) المُلـوكِ تَـجَسُّرا[4]

[61] وقَـدْ ضَعْضَـعَتْ (بَكْـرٌ) عَـلَى حُلَفائِـهِ ... لِـ(فارِسَ) رُكْنًا، يَوْمَ (ذي قارَ)، أَزْبَرا[5]

= تُجيرني مِنَ الموت؟ قال: إِنْ مِتَّ وأنت في جواري بَعَثْتُ إلى أَهْلِك الدِّيَةَ. فقال: الآن علمتُ أنّك قد أَجَرْتَني مِنَ الموت. فمَدَحَ عامرًا وهَجا علقمة. فقال علقمةُ: لو علمتُ الّذي أراد كنتُ أعطيتُهُ إيّاه».

(1) في المطبوع: «ومن فوقها رحم الإله ...»، مصحَّفًا محرَّفًا. و**حَمَّ** الله الأمرَ: قَدَّرَهُ وقَضاه-ُ.

(2) في المطبوع: «... يدفع ... ويملك ... »، مصحَّفًا. وقولُهُ: «**أن يُعَمَّرا**»، أي يُطيل اللهُ في عُمُرِهِ.

(3) في المطبوع: «... ميسّرا»، محرَّفًا. و**العَقْل**: الدِّيَة. و**مات حَتْفَ أَنْفِهِ**، أي: مات من غير قتلٍ ولا ضربٍ. يريد: يكون العَقْلُ (الدِّية) مُسَيَّرًا إلى أهله حتّى لو مات على فِراشِهِ.

(4) في المطبوع: «... تحسّرا»، مصحَّفًا. و**التَّجَسُّر**: التَّجَرُّؤ والتَّقَدُّم. وفي البيت إشارة إلى امْتِناع النّعمان بن المنذر مِن كسرى ببني رَواحة بن قُطَيعة بن عَبْس لَمّا أراد كسرى البطش به؛ جاء في الأغاني (2/81): «ثم لَحِقَ بجَبَلَي طَيِّىءٍ وكانت فَرْعة بنت سعد بن حارثة بن لأم عندَهُ، وقد ولدت له رَجُلًا وامرأة، وكانت أيضًا عنده زينب بنت أوس بن حارثة، فأراد النُّعْمان طيِّئًا على أن يُدْخِلوهُ الجَبَلَين ويَمْنَعوهُ فأَبَوْا ذلك عليه، وقالوا له: لولا صِهْرُك لقتلناك، فإنّه لا حاجة بنا إلى مُعاداة كسرى، ولا طاقة لنا به. وأقبل يطوف على قبائل العرب ليس أحدٌ منهم يَقْبَلُهُ، غير أنّ بني رَواحة بن قُطَيعة بن عَبْس قالوا: إن شئت قاتَلْنا معك؛ لِمِنَّةٍ كانت له عندهم في أمر مروان القَرَظ، قال: ما أُحِبُّ أن أُهْلِكَكم فإنّه لا طاقة لكم بكسرى. فأقبل حتّى نزل بذي قارٍ في بني شَيْبان سِرًّا، فلَقِيَ هانئَ بنَ قَبيصة، وقيل بل هانئ بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذُهْل بن شَيْبان، وكان سيّدًا منيعًا، والبيتُ يومئذٍ من ربيعة في آلِ ذي الجَدّين لقيس بن مسعود بن قيس بن خالد ذي الجَدَّين، وكان كسرى قد أطعم قيسَ بنَ مسعودٍ الأُبُلَّةَ، فكَرِهَ النّعمانُ أن يدفعَ إليه أهلَهُ لذلك، وعَلِمَ أنّ هانئًا يمنعُهُ ممّا يَمْنَعُ منه نفسَهُ».

(5) في المطبوع: «لفارس ركب ...»، مصحَّفًا محرَّفًا. و**الأَزْبَر**: الضَّخْم، على التّشبيه بزُبْرة الكاهل، على أنّه يتّجه أيضًا لو كان: :«أَزْوَرا»، و**الأَزْوَر**: المائل. و**ضَعْضَعَ** الشّيءَ: أَنْهَكَهُ وأَضْعَفَهُ. ويوم **ذي قار**: مِنَ أيّام العرب المشهورة، وفيه انتصرتِ العَرَب على الفُرْس.

[62] ووازَرَهـا حَـيُّ (السَّـكونِ) بِعُصْـبَةٍ وأَجْمَـرَ فيهـا (ابْـنُ الغَزالَـةِ) مِـجْمَرا[1]

[63] ومِـنْ بَعْـدُ حـامَى (يُعْفِـرٌ) دونَ قُطْبِـهِ بِكُـلِّ أَشَـمِّ الأَنْـفِ ظَمْـآنَ أَسْـمَرا[2]

[64] وناصَـبَ فيهـا (الشَّـيْرَ) حَرْبًـا مُـمِرَّةً ضَروسًـا بِحَـدِّ النّـابِ تَفْـري السَّـنَوَّرا[3]

[65] فيا (ابْنَيْ أَبي صَعْبٍ): (دُعامِ بْنِ مالِكٍ) وعَمَّيْكُما (فَهْمًا) و(وادِعَـةَ)، احْضُرا[4]

---

(1) في المطبوع: «وزاورها ... بغضبة وأحمر ... مخضرا»، مصحَّفًا محرَّفًا، ويحتمل العَجُز أن يُقْرَأَ: :«وأحضر ... محضرا». و**وازَرَهُ**: أعانَهُ وناصَرَهُ. و**أجمر** النّار: هَيَّأَ جَمْرَها. و**المِجْمَر**: ما يوضع فيه الجَمْر مع الدُّخْنة. وكلّ ذلك على التّشبيه، وإنّما أراد إيقاد الحرب. وقولُهُ: «(ووازَرَها حَيُّ السَّكونِ بِعُصْبَةٍ» أي إنّ حيّ السَّكون آزَروهم ونَصَروهم وحَضروا تلك الحربَ (حرب ذي قار) وكان لابن الغَزالة فيه رأيٌ كما سيأتي في الأغاني، والمقصود الشّاعر الجاهليّ ابن الغَزالة السَّكونيّ، جاء في الإصابة (296/3): «ربيعة بن سَلَمَة – ويُقالُ: ابن عبد الله– بن الحارث بن سَوْم بن عَديّ بن أشرس بن شَبيب بن السَّكون الشّاعر السَّكونيّ، يُعرفُ بابن الغَزالة. قال ابنُ الكلبيُّ: جاهليٌّ، وسَمَّى أباه سَلَمَة. وقال ابنُ دريدٍ في الاشتقاق: أدرك الإسلامَ فأسلم، وسَمَّى أباهُ عبدَ الله»؛ وفي العقد الفريد (392/3– 393): «فمِنْ أَشرافِ تُجيب: ابنُ غَزالة الشّاعر جاهليٌّ، وهو رَبيعة بن عبد اللهّ؛ وحارثة بن سَلَمة، كان على السَّكون يوم مُحَيّاة، وهو يومَ اقتتلت مُعاوية بن كِنْدة وكِنانة بن بشر». وفي الأغاني في ذِكْر ذي قارٍ (42/24): «وكان ربيعةُ بنُ غَزالةَ السَّكونيُّ، ثمّ التُّجيبيُّ، يومئذٍ هو وقومُهُ نُزولًا في بني شَيْبان، فقال: يا بني شَيْبان، أما لو أنّي كنتُ منكم لأشرتُ عليكم برأيٍ مثلِ عُرْوة العِكْم. فقالوا: فأنت والله من أوسطنا، فأشر علينا. فقال لا تُسْتَهْدَفوا لهذه الأعاجم فتُهْلِكَكم بنُشّابها، ولكن تَكَرْدَسوا لهم كَرادِيسَ، فيشدّ عليهم كُردوسٌ، فإذا أقبلوا عليه شَدّ الآخر، فقالوا: فإنّك قد رأيتَ رأيًا، ففعلوا».

(2) في المطبوع: «... قطينه لكل أشمّ ...»، مصحَّفًا محرَّفًا مختلّ الوزن. و**القُطْب**: الحَديدة الّتي تَدور عليها الرَّحَى، على التّشبيه به.

(3) **الشَّيْر**: أحد قادة الفُرْس باليَمَن، كان وَلِيَها للواثق بالله، وحارَبَ يُعْفِرَ بنَ عبد الرّحمن الحِواليَّ الحِمْيريَّ؛ ذكر ذلك الهَمْدانيّ في شرحه البيت 119 من الدّامغة. و**المُمِرّ**: المُحْكَم الفَتْل، على التّشبيه بالحَبْل. و**الضَّروس** من الحَروب: الشّديدة. و**السَّنَوَّرُ**: اسمٌ جامعٌ لكلِّ ما يُلْبَسُ مِنَ السِّلاح. وقد انتقل الهَمْدانيُّ مِنَ السّرْد التّاريخيّ لحوادث الوفاء بحقّ الجار، في الجاهليّة والإسلام، إلى استنهاض الهِمَم للوفاء بحقّه على قومِهِ وفَكّ إسارِهِ، وإطلاق لِسانِهِ، وتمكينِهِ من عَدُوِّه.

(4) في المطبوع:«... ووداعة أخضرا»، مصحَّفًا مختلّ الوزن.

[66] إِلَى (ابْنَيْ عَرِيبٍ) حَيْثُ حَلّا و(شاكِرِ) وأَضْنائِهِمْ (زَيْدِ بْنِ زَيْدٍ) لِتُخْبِرا[1]

[67] أُحادَى أُحادَى مُثْنِيًا ومُثَلِّثًا وخُصَّا (مُعَيْدًا) مِنْهُمُ و(مُعَمَّرا)[2]

[68] أَخاكُمْ أَخاكُمْ، إِنَّ مَنْ لا أَخا لَهُ قَلِيلٌ ذَلِيلٌ لا يَزالُ مُحَقَّرا[3]

[69] أَدِيرُوا صَوابَ الرَّأْيِ فِيَّ فَإِنَّكُمْ تَرَوْنِيَ في الزَّلّاتِ بالرَّأْيِ أَبْصَرا[4]

[70] ظَنَنْتُ بِأَنْ لَوْ كُنْتُ مِنْ حَيِّ (فارِسٍ)، عَلَى بُعْدِها، أَوْ كُنْتُ مِمَّنْ تَنَصَّرا[5]

[71] لَما أَسْلَموني عَنْوَةً دُونَ صَيْلَمٍ ولا نَفَضوا عَنِّي الأَكُفَّ تَنَكُّرا[6]

[72] ولا جَلْجَلَتْ بالرَّعْدِ فِيَّ سَماؤُهُمْ ولم يُرَ مِنْها قَطْرُها قَدْ تَهَمَّرا[7]

[73] ومَنْ يَرْمِ مِنْهُمْ عَرْضَهُمْ سَوْمَ عَلَّةٍ يُعَلَّ بِها رَيّانَ يَطْلُبُ مَصْدَرا[8]

---

(1) في المطبوع: «وأصبائهم ... ليخبرا»، مصحَّفًا. و**الأضناء**: الأولاد، وواحدُهُ الضِّنْء.

(2) في المطبوع: «أحاور أحاور ميتا ومثلنا»، مصحَّفًا.

(3) في المطبوع: «أن»، وهو خطأٌ.

(4) في المطبوع: «... فأنّكم تَرون أخي الزَّلّات ...»، مصحَّفًا محرَّفًا.

(5) **مَن تَنَصَّر**: يعني الرّوم.

(6) **العَنْوَةُ**: القَهْر. و**الصَّيْلَمُ**: السَّيْفُ القاطع.

(7) في المطبوع: «ولم تر... قد تمهرا»، مصحَّفًا محرَّفًا. و**جلجلتِ** السّماء بالرَّعْد: اشتدّ صوتُهُ فيها. و**تَهَمَّر**: انْهَمَرَ؛ كأنّه أراد: لَما أخافَني شيْءٌ كما يُخيفُ الرَّعْدُ، ولا أَصابَني شيءٌ كما يُصيبُ ماءُ المطر.

(8) في المطبوع: «ومن لم يرم عرضهم ... تعل بها ...»، مصحَّفًا محرَّفًا. و**وسامَ يسوم**: رعى، وفي اللّسان (سوم): «والعربُ تقول: (عَرَضَ عَلَيَّ سَوْمَ عالَّةٍ)؛ ... قَالَ شَمِرٌ: يُضْرَبُ هذا مثلًا لِمَنْ يَعْرِضُ عليك ما أنت عنه غَنيّ، كالرَّجُلِ يَعْلَمُ أَنّك نَزَلْتَ دارَ رَجُلٍ ضَيْفًا فَيَعْرِضُ عَلَيْكَ القِرَى. وسُمْتُه خَسْفًا أَي أَوليته إِيّاه وأَردته عليه. ويقالُ: سُمْتُهُ حاجَةً أَي كَلَّفْتُهُ إِيّاها وجَشَّمْتُه إِيّاها»؛ وفي اللّسان (علل): «... لأَنَّ العَالَّةَ لا يُعْرَضُ عليها الشُّربُ عَرْضًا يُبالَغ فِيهِ كالعَرْضِ عَلَى النّاهِلة»؛ وفي الكامل للمُبَرِّد (1/ 121- 122): وفي المثل: (سُمْتُهُ سَوْمَ عالَّة) إذا عَرَضْتَ عليه عَرْضًا يَسْتَحِيي مِنْ أَنْ يُقْبِلَ معه، والعالَّةُ لا حاجة بها إلى الشُّرْب، وإنّما يُعْرَضُ عليها تَعْذِيرًا». و**عَلّ**-: شَرِب الشَّرْبَة الثّانية. و**العَلَّة**: المرّة الواحدة مِنَ العَلِّ، وهو الشَّرْبَة الثّانية بعد النَّهَل. و**الرَّيّان**: الشّارب أتمّ الشُّرْب. و**المَصْدَر**: مكان الصَّدَرِ عَنِ الماء بعد الشُّرب منه. =

[74] وإنَّ لَـــدَيْهِمْ راتِعًـــا في عُروضِـــهِمْ ... فـــما راقَبـــوهُ في أَذاهُ فيُزْجَـــرا[1]

[75] ولا أَوْصَـلوا مَـنْ أَصْـبَحوا في دِيـارِهِمْ ... إِلَى نَفَـــرٍ مِـــنْهُمْ إِلَيْـــهِ فيَقْصُـرا

[76] ولا لَـــوْمَ إِنْ لم يَمْنَعـــوا مَـــنْ أَحَـــبَّهُمْ ... ويَنْـــزِلَ عَـــنْهُمْ في مَـــحَلٍّ تَـــوَعَّرا[2]

[77] ومـــا ذاكَ باسْتِصْـــغارِ خُطَّـــةِ مَعْشَـــري ... ولَكِـــنْ أَرَى مـــا خَطَّـــهُ القَـــوْمُ أَكْـــبَرا[3]

[78] أَلَـــيْسَ سَراةُ القَـــوْمِ تَـــذْمُرُ رَأْسَـــها؟ ... وذَلِـــكَ أَوْلَى أَنْ يُحـــاطَ ويُـــذْمَرا[4]

[79] ويُدْرِكَـــهُ في نَفْسِـــهِ وعَشـــيرِهِ الْـــ ... ـلَـذي أَدْرَكَ (الجَفْنِـيَّ) حَتَّـى تَنَصَّـرا[5]

[80] عَـلَى أَنَّنـي لَـوْ كُنْـتُ مـا بَـيْنَ (أَرْحَـبٍ) ... وإِخْوَتِهـا، أَصْـبَحْتُ فِـيهِمْ مُعَـزَّرا[6]

= يَحومُ الهَمْدانيُّ حول معنًى هو: مَنْ أَرادَهُم بسوءٍ أَشْبَعوهُ منه ورَجَعَ وهو رَيّان منه يَطْلُبُ الصَّدَرَ هاربًا.

(1) في هـ: في عروضكم.

(2) **تَوَعَّر** المحلّ: صار وَعْرًا، أي صار حَزْنًا صعب المَسْلَك. وفي البيت سُخريةٌ منهم لا تخلو مِن شعورٍ بالمَرارة والأسى.

(3) يقول: إنّه لا يستصغر أمر قومِهِ ولا خُطّتهم، غير أنّ ما أتوا به كان جَلَلًا وخطيرًا في نفسه.

(4) في المطبوع: «... تحاط ويذمرا»، مصحَّفًا. و**تَذْمُر**: تَحْمِي وتَحفَظُ؛ وذِمارُ الرَّجُلِ: كلُّ ما يَلْزَمُهُ حِفْظُهُ وحِياطَتُهُ وحِمايَتُهُ والدَّفْعُ عنه.

(5) **الجَفْنيّ**: يعني جَبَلَة بن الأيهم الغَسّاني، مِن آل جَفْنَة مُلوك الشّام، وكان آخرَهم مَلِكًا، ويتكرّر هذا المعنى في البيت (191) مِن القصيدة الدّامغة، وهو قوله:

ونَحْنُ لِلَطْمَةٍ وَجَبَتْ عَلَيْنا ... دَخَلْنا النّارَ عَنْها هازِئِينا

وجاء في شرح الدّامغة عقب البيت: «لَـمّا وقعتِ الدَّبْرَةُ يومَ اليَرْموك على أصحاب هِرَقْل، وكان جَبَلَةُ قائدَهم ... انْحَازَ إلى الأنصار، فقال: أنتم إخوانُنا وبنو أبينا، وأظهر لهم إسلامَهُ، فَسُرَّ بذلك عُبادةُ بنُ الصّامت، فلمّا قَدِمَ عُمَرُ الشّامَ سنة سبع عشرة لاحى جَبَلَةَ بنَ الأيهم رَجُلٌ مِن مُزينة، فلَطَمَ جَبَلَةُ عَيْنَ المُزَنيّ، فاستعدى عليه إلى عُمَرَ، فأَمَرَهُ بالقَصاص مِن جَبَلَةَ؛ فقال جَبَلَةُ: أَوَعَيْني مثلُ عينِهِ؟! واللهِ، لا أُقِيمُ ببلدٍ عليَّ به سُلْطان، فدخلَ بلدَ الرُّوم مُرْتَدًّا، وكان آخرَ ملوك غَسَّان».

(6) في المطبوع: «وأخوتها»، مختلّ الوزن. و**المُعَزَّرُ**: المنصور المُعان.

[81] أَوِ انْقَلَبَـــتْ داري إِلَى أَرْضِ (قَـــادِمِ) فـ(وادِعَ) قَـوْمي كُنْـتُ فيهـا المُـوَقَّرا[1]

[82] وحَفَّ بشَخْصي مِنْ (بَكِيلٍ) و(حاشِدِ) هَماسِـعُ تَنْفـي الأَبْلَـجَ المُتَكَـبِّرا[2]

[73] وأَصْـبَحَ بَيْتـي بَـيْنَ أَرْمـاحِ رِبَّـةٍ كحَلْقَـةِ مَعْقـودٍ، عَرينًـا مُشَـجَّرا[3]

[84] تَـدارَكْنَ رُكْـنَ المُلْـكِ مِـنْ بَيْـتِ (حِـمْيَرٍ) وقـد هَـمَّ -أَوْ قـد كـادَ- أَنْ يَتَفَطَّـرا

[85] ورَنَّ بـأَطْرافِ البُيـوتِ صَـواهِلٌ يُبَأْبَـأْنَ صَـدْرًا، ثُـمَّ يُفْـدَيْنَ آخِـرا[4]

[86] مُغـارَ (أَبي حَسّـانَ) مِـنْ أَرْضِ (جـابِرٍ) عَديـدًا عَـلاهُ (اللهُ) فِيـهِ وأَظْفَـرا[5]

---

(1) قوله: «فوادِعَ»، يريد: (فوادِعَة)، فلم يستقم له. و**المُوَقَّرُ**: المُعَظَّمُ المُبَجَّل.

(2) في المطبوع: «هماسعُ نقيّ ...»، مصحَّفًا محرَّفًا. و**الهَماسع**: جمع الهَمَيسع، وهو مِنَ الرِّجال: القويّ الّذي لا يُصْرع جَنْبُهُ؛ العين: (همسع)، وهو جمعٌ أخلَّت به المعجمات. و**تَنْفي**: تُقْصي وتُبْعِد. و**الأبلج**: الّذي تَباعد ما بين حاجِبَيْهِ، وذلك من صفات السّادة الأشراف.

(3) في المطبوع: «... أرماح رثية ... مفقود غريبا مسخرا»، مصحَّفًا محرَّفًا. و**الرِّبَّة**، بكسر أوّله ويُضمّ: الجماعة الكثيرة مِنَ النّاس، قيل هي نحو عشرة آلاف. و**المَعْقود**: الشّديد، وَصَفَ نفسَهُ بأنّه كالأسد الشّديد. و**العَرينُ**: الأَجَمَةُ وما الْتَفَّ مِنَ الشَّجَر أو كان مُنْقادًا وفيه استطالةٌ، وعَرينُ الأسد ونحوه: غابَتُهُ ومَأْواهُ. و**المُشَجَّر**: ذو الشَّجَر.

(4) في المطبوع: «يبأبأن طرا ...»، محرَّفًا. و**رَنَّ**: صَوَّتَ. و**الصّواهل**، أي الخيل الصَّواهل، وهي: المُصوِّتة بالصَّهيل، واحدها: الصّاهل. و**يُبَأْبَأْنَ**: يُقال لهنّ: بأبي أَنْتُنَّ. و**يُفْدين**: يُقال لهنّ: جُعِلتُ فِداكُنَّ؛ فقد جاء في أرجوزةٍ طويلة لأبي ميمون، النَّضْر بن سَلَمَة العِجْليّ في عيون الأخبار (239/1):

«الخَيْـلُ مِنِّـي أَهْـلُ مـا أَنْ يُـدْنَيْنْ
وأَنْ يُقَـرَّبْنَ وأَنْ لا يُقْصَـيْنْ
وأَنْ يُبَأْبَـأْنَ وأَنْ يُفَـدَّيْنْ
وأَنْ يَكـونَ المَحْـضُ مِـمّا يُسْـقَيْنْ»

وفي اللّسان (بأبأ): «البَأْبَأَةُ قولُ الإنسان لصاحبِهِ بِأَبي أَنْتَ، ومعناهُ أَفْدِيكَ بِأَبي، فيُشْتَقُّ مِنْ ذلك فِعْلٌ فيُقالُ: بَأْبَأَ بِهِ».

(5) **أبو حسّان**: يعني أسعدَ بنَ أبي يُعْفر الحِواليَّ الحِمْيريَّ الّذي هجاهُ الهَمْدانيُّ بهذه القصيدة. و**أرض جابر**: ترجمها الأكوع بقوله: «من بلد حاشد الغربيّة نحو حَجور»، ولا أدري مدى تَنَزُّلها على مراد الشّاعر في =

[87] عَــوارِفُ يَغْــذِيهِنَّ مُرْتــاضَ مَــحْجَرٍ ويَجْنِبُهــا لِلْغَــزْوِ بُــدْنًا وضُــمَّرا[1]

[88] يُخــالُ يَبِــيسُ المــاءِ فِــيهِنَّ شُــهْبَةً فَرائِــدَ مِــنْ أَعْطافِهــا قــد تَحَــدَّرا[2]

[89] فلَــمْ يُبْــقِ فــيهِنَّ القِيــادُ إِلَى العِــدَى ولا الطَّــرْدُ إِلّا أَخْــوَصَ العَــيْنِ أَقْــوَرا[3]

[90] إِلَى أَيِّ شِــــقٍّ دُرْتَ مِنْــــهُ ظَنَنْتَــــهُ لَيَقْــدَحُ عَيْنَيْــهِ مِــنَ الأَيْــنِ، أَعْــوَرا[4]

[91] بِــهِنَّ جَلَوْنــا وَجْهَــهُ وَهْــوَ كاسِــفٌ بِـ(ثُومــانَ) إِذْ خــامَ الرِّجــالُ فأَسْــفَرا[5]

= البيت! ويذكر في الأبيات الآتية نُصْرةَ هَمْدان لأبي حسّان مِن قبل.

(1) صدرُهُ في المطبوع: «عوارف يعدبهن من خاصر محجر»، محرَّفًا مختلّ الوزن، وما أُثبت أقرب ما يحتملُهُ الرّسم ويتّجه به المعنى. و**عَوارف**: صابرات على الحرب. و**المُرْتاض**: اسم مكان من الرّوض. و**المَحْجَر**: الواحدُ مِنْ مَحاجِرِ أَقْيال اليَمَن وهي الأَحْماء، كان لكلّ واحدٍ منهم حِمًى لا يَرْعاهُ غيرُهُ؛ اللّسان والقاموس والتّاج: (حجر). و**البُدْن**: الإبِل؛ كانوا يركبون الإبل ويَجْنِبون الخَيْلَ يَرْكبونها في المعركة.

(2) في المطبوع: «... شبهة طرائد من أعطانها ....»، مصحَّفًا محرَّفًا. قال في اللّسان (يبس): «يَبِيسُ الماء: العَرَق، وقيل:العَرَق إذا جَفّ؛ قال بِشْر بن أبي خازم يصفُ خَيْلًا:

تَراها مِنْ يَبِيسِ الماءِ شُهْبًا مُخالِطُ دِرَّةٍ مِنْها غِرارُ

الغِرار: انْقِطاعُ الدِّرَّة؛ يَقولُ: تُعْطي أَحيانًا وتَمْنَعُ أحيانًا، وإنّما قالَ (شُهْبًا) لأَنّ العَرَقَ يَجِفُّ عليها فتَبْيَضُّ». و**الشُّهْبة**: البَياض. و**الفَرائد**: جمع الفَريدة، وهي الشَّذْرُ مِنْ فضّةٍ كاللُّؤْلُؤَة. شبّه بها قَطَراتِ العَرَق الّتي كانت تَتَحَدَّر منها.

(3) **أخوص** العين: غائرها وضَيِّقها. و**الأقور**: الضّامر.

(4) في المطبوع: «إلى أيّ سبق ...»، محرَّفًا. و**قَدَحَ** عينَهُ: أَخْرَجَ منها الماءَ الفاسد. و**الأَيْنُ**: التَّعَب. جاء في اللّسان (قدح): «قَدَحْتُ العينَ إذا أَخْرَجْتَ منها الماءَ الفاسدَ. وقَدَحَتْ عينُهُ وقَدَّحتْ: غَارَتْ، فَهِيَ مُقَدِّحةٌ، وخَيْلٌ مُقَدِّحَةٌ: غائرةُ العُيون، ومُقَدَّحَةٌ، عَلَى صِيغَةِ المفعول: ضامرةٌ كأنّها ضُمِّرَتْ، فُعِلَ ذلك بها».

(5) في المطبوع: «بهن جلون... حام الرِّجال»، مصحَّفًا. و**جَلا** وَجْهَهُ: بَيَّنَهُ ووَضَّحَهُ؛ و**وجهه**: أي وجه ابن يُعْفِر. و**ثُومان**: مِن جبال ذي السِّفال، ترجمه القاضي الأكوع في صفة جزيرة العرب: 198. و**خام** الرِّجالُ: أَحْجَموا وجَبُنوا.

[92] رَمَيْنـــا بِهـــا نَحْـــرَ المَنِيَّـــةِ دُونَـــهُ مُجَلْجِلـــةً لا تَبْتَغـــي مُتَـــأَخَّرا[1]

[93] فـــما تَـــنْجَلي عَنْهـــا عَجاجَـــةُ مَعْـــرَكٍ عَـلَى غَـيْرِ هَـدْيٍ قَـدْ تَـرَكْنَ مُثَجَّـرا[2]

[94] وجَـــرْداءَ خَلَّتْهـــا السُّـــيوفُ عَقِـــيرَةً تَـــجُرُّ وَظِيفًـــا كالـــهِراوَةِ مِبْـــزَرا[3]

[95] ولَـوْ ضُرِبَـتْ مـا بَـيْنَ (خَـوْلانَ) قُبَّتـي لَآمَـــنَ سَرْحـــي أَنْ يَنِـــدَّ ويُـــذْعَرا[4]

[96] وعـايَنَ شَخْصِي ـ مُـمْسِكَ الـنَّجْمِ كُـلُّ مَـنْ تَرَبَّـــعَ مِـــنْ ذي غِيلَـــةٍ وتَـــمَضَّرا[5]

[97] ولَكِنَّنـــي أَصْـــبَحْتُ في دارِ غُرْبَـــةٍ أُجـاوِرُ، مِـنْ بَـيْنِ البَرِيَّـةِ، (حِـمْيَرا)

[98] فصَـبْرًا، فـإِنَّ الـدَّهْرَ أَشْـوَى ومـا رَمَـى [كَبَـا] بِـكَ في حـالٍ وحـالٍ تـَمَطَّرا[6]

---

(1) في المطبوع: «رمينا به ... ... يبتغي ...»، والمعنى غير متّجهٍ، وما أثبت عن المخطوطة الأخرى، وفيها أيضًا: : «مجلحة ...». و**المُجَلْجِل** مِنَ الخيل: الّذي صَفا صَهيله.

(2) **العَجاجة**: الغُبار، كالعَجاج إلّا أنّها أخصُّ منه. و**المَعْرك**: موضع المعركة والقتال. و**الهَدْي**: كلّ ما يُهْدَى من مالٍ ومَتاع. و**المُثَجَّر**: الّذي أُصيبت ثُجْرَتُهُ. على أنّ الرّسم يحتمل أن يُقرأ: «مشجرا ...»، و**المُشَجَّر**: المُرَبَّط بحبلٍ أو نحوه.

(3) في المطبوع: «... حلتها ... عفيرة ... منذرا»، مصحَّفًا محرَّفًا. و**العَقِيرة**: ما عُقِر من صَيْد ونحوه. و**الوَظِيف** منَ الدّابّة: ما اسْتَدَقّ منَ ذراعها وساقِها. و**المِبْزَر**: مِدِقُّ القَصّارين، تُدَقُّ به الثّياب في الماء.

(4) في المطبوع: «... تند وتذعرا»، مصحَّفًا. **السَّرْح** مِنَ المال: ما يُغْدَى به ويُراح؛ العين: (سرح). و**نَدَّ** السَّرْح ونحوُهُ: ذهبَ شاردًا على وجهه. و**ذَعَرَهُ**: أَفْزَعَهُ وأخافه.

(5) في المطبوع: «... كلمن»، محرَّفًا. و**تَرَبَّعَ**: انتسبَ إلى ربيعة بن نِزار. و**الغِيلَة**: القَتْل خِفْيةً. و**تَمَضَّرَ**: انتسب إلى مُضَر بن نِزار.

(6) في المطبوع: «... أسمى وما روى بك ...»، مصحَّفًا محرَّفًا مختلّ الوزن، ورُمّ بما أقام وزنه واتّجه به معناه، ويبقى في النّفس منه شيءٌ. و**أَشْوَى**: أصاب الشَّوى دون المَقاتل؛ و**الشَّوَى**: جمع الشَّواة، وهي: كلّ طَرَفٍ من الجسم ممّا ليس بمَقْتَلٍ. و**كَبا**: سقط وتَرَدَّى على وجهه. و**تَمَطَّر**: اشتدَّ عَدْوُهُ، على التّشبيه بالفَرَس ونحوِهِ.

الفهارس

1- أسماء الأعلام والقبائل

الاسم	الصّفحة	الاسم	الصّفحة
ابن أبي سَرْح	41	دوس	44
ابن جُرْموز	28	رسول الله	39
ابن الدُّغُنَّة	42	الدُّغُنَّة	42
ابن الطُّفيل	46	رَواحة	47
ابن ظالم	45	زيد بن زيد	48
ابن عَريب	48	زينب	40
ابن الغَزالة	47	السَّكون	47
ابن ورقاء	48	السَّمَوْءل	38
ابن يُعْفِر	37	سيف أسلم	43
ابنا أبي صعب	48	شاكر	48
أبناء قَيْلة	43	شُرَحبيل بن أسود	45
أبو بكر	42	الشَّيْر	48
أبو حسّان	51	طيِّئ	44
أبو حنبل	44	عدنان	37
أبو العاصي	40	عمرو بن حسّان	43
أَحابيش	42	غَسّان	39
أخو دَوْس	44	فارس	47، 49
أخو وائل	46	فَهْم	48
أَرْحَب	50	قادم	50
أنو شروان	43	قحطان	35، 36
بكر	47	قريش	37، 42، 43
بَكيل	50	قَيْلة	43
بنو مخزوم	40	كسرى	47
تميم	38	كُلَيب	45

الاسم	الصّفحة	الاسم	الصّفحة
جابر	51	كَهْلان	35
جسّاس	45	مُطْعِم	42
جعفر	43	مَعَدّ	37
الجَفْنيّ	50	معمّر	48
حاشِد	50	معيد	48
حام	39	النَّجاشي	43
حِمْيَر	27،13، 31، 37، 51	النُّعمان	47
حيّ حِمْيَر	28	وادع	50
حيّ رَواحة	47	وائل	46
خُزاعة	39	يَعْرُب	39
خولان	53	يُعْفِر	48
دُعام بن مالك	48	يَهود	43

2- أسماء البُلْدان والمواضع

الاسم	الصّفحة
ثومان	52
ذو قار	47
الكَلابح	38
مُغَوَّر (الغَوْر)	38
مكّة	42
نَجْد	38

3- فهرس غريب اللُّغة

الاسم	اللّفظ والصّفحة	الاسم	اللّفظ والصّفحة
ألي	: إِلاتي: 35	ضطر	: ضَيْطَر: 35
أوب	: أَوَّبَني: 37	ضنء	: أَضْناؤهم: 48
أيم	: تَأَيَّمها: 36	طلل	: طَلّة: 36
أين	: الأَيْن: 52	غدر	: أَغْدَرا: 37
بأبأ	بَأْبَأْنَ: 51	عدو	: عَواديكما: 35
بدن	: بُدْن: 51	عذر	: عَذيريّ: 35، أَعْذَر: 37
ثجر	: مُثَجَّر: 52	عرعر	: تَعَرْعَرا: 43
جبل	: الجِبِلّ: 53	عرف	: عوارف: 51
جسر	: تَجَسُّرا: 47	عزر	: مُعَزَّرا: 50
جمر	: أَجْمَر، مِجْمَر: 47	عشزر	: عَشَنْزَرا: 39
جمهر	: المُجَمْهر: 35	عطف	: أَعْطافها: 52
حجر	: مَحْجَر: 51	عقل	: العَقْل: 47
حقو	: بِحَقْوَي: 42	علل	: عَلَّة، يُعَلّ: 49
حمم	: حَمَّ: 46	عير	: عَيَّر: 43
حيف	: تَحَيَّف: 35	عيل	: عُوَيلتي: 36
خفر	: خَفْر، أَخْفَرا: 37، مُخَفِّرا: 40، خَفير: 42	غدر	: مُغْدِرا: 44
خوص	: أَخْوَص: 52	غيل	: غِيلَة: 53
خوم	: خامَ: 52	فدر	: أَفْدرا: 44
ذعر	: يُذَعَّرا: 27	فرأ	: الفِراء: 45
ذمر	: تَذْمُر: 50	فرد	: فَرائد: 52
ذمم	: ذِمام: 46، يُذِمّ: 38	قعص	: أَقْعَص: 45
ربع	: تَرَبَّعَ: 53	قري	: يَقْرونه: 43، تَقَرِّيه: 44
رنق	: رَنَّق: 36	قور	: أَقْوَر: 52

الاسم	اللّفظ والصّفحة	الاسم	اللّفظ والصّفحة
روي	: رَيّان: 49	قيل	: استقالني: 37
زبر	: أَزْبَرا: 47	كبل	: كَبْل: 35
زبن	: زَبانِية: 35	لوم	: لِيمَت، أَلَام: 38
زور	: الأزور: 47	محص	: مَحْوص: 44
سرو/ي	: سَراة: 50	مخض	: المَخاض: 45
سعر	: مِسْعَر: 37	مضر	: تَمَضَّرَا: 53
سمر	: مُسَمَّر: 35	مطر	: تَمَطَّرا: 53
سنور	السَّنَوَّر: 48	نبر	: أَنْبَرا: 41
سوم	: سَوْم: 49	نفر	: مُنْفَرا: 38
شجر	: مُشَجَّرا: 51	نفر	: مُنْفَر: 38
شرف	شارِف: 45	هبر	: تَهَبَّرا: 45
شهب	: شُهْبَة: 52	همر	: تَهَمَّرا: 49
شوي	: أَشْوى: 53	همسع	: هَماسِع: 50
صدد	: صَدودا: 36	همم	: هَمائمي: 36
صدر	: صَدَرا: 51	وتر	: وَتَرْت: 35
صلت	: صَلَوني: 37	ودج	: وَدَج: 38
صلم	: صَيْلَم: 49	وزر	: وازَرَ: 47
صهل	: صَواهل: 51	وزغ	: كإيزاغ: 45
ضرس	: ضَروسا: 48	وعر	: تَوَعَّرا: 50

مصادر التّحقيق ومراجعه

أوّلا: المخطوطات:

الإكليل: للهَمْدانيّ (334هـ)، مصوّرات مخطوطات الجزأين الأوّلين: PPN1677407891، ومصوّرة مخطوط الجزء الثّامن، Ex Bilioth Regia Berolinenfi: acc.1172، ومصوّرة مخطوط الجزء العاشر staatsbibliothek zu berlin: PPN167740700X.

شرح القصيدة الدّامغة: للهَمْدانيّ (334هـ)، مصوّرة عن مخطوط معهد المخطوطات العربيّة، القاهرة، رقم: 268، ومصوّرة عن مخطوط المكتبة الغربيّة بالجامع الكبير، صنعاء، رقم: 2559.

طراز أعلام الزّمن: للخزرجيّ (812هـ)، مصوّرة المكتبة الغربيّة بالجامع الكبير، صنعاء، رقم: 130 تاريخ، ولها رقم آخر: 49 تاريخ، ومنها نسخةٌ مصوّرة بدار الكتب المصريّة، القاهرة، ميكروفيلم رقم: 40668.

ثانيًا: المطبوعات:

الإصابة في تمييز الصّحابة: لابن حَجَرٍ العَسْقلانيّ (852هـ)، تحقيق طه الزّيني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1991م.

إكمال الأعلام بتَثْليث الكلام: لابن مالك الطّائيّ الجياني (672هـ)، تحقيق سعد بن حمدان الغامديّ، جامعة أمّ القرى، مكّة، ط1، 1404هـ/1984م.

الأغاني: لأبي الفرج الأصفهانيّ (356هـ)، تحقيق إحسان عبّاس ورفاقه، دار صادر، بيروت، 2008م.

الإكليل: للهَمْدانيّ (334هـ)، ج1، 2، 8، 10: نشر محمّد بن عليّ الأكوع، إصدارات وزراة الثّقافة والسّياحة، صنعاء، 1425هـ/2004م، ج1، دار الحريّة للطّباعة، بغداد، 1397هـ/1977، ج2، بيروت، ط3، 1407هـ/1986م؛ ج10: تحقيق العلّامة محبّ الدّين الخطيب، المطبعة السّلفية، القاهرة، 1368هـ/1949م.

أمثال العرب: للمفضّل الضَّبّيّ: (178هـ)، تحقيق إحسان عباس، الرّائد العربيّ، بيروت، 1983م.

إِنْباه الرُّواة على أَنْباه النُّحاة: للقِفْطيّ (646هـ)، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ومؤسّسة الكتب الثّقافية، بيروت، ط1، 1406هـ/1982م.

تاج العروس...: للزَّبيديّ (1205هـ)، تحقيق طائفة من المحقّقين، نُشر منجّمًا بوزرارة الإرشاد

والأنباء، الكويت، 1965-2003م.

تاريخ مدينة صنعاء: أحمد بن عبد الله الرّازيّ، تحقيق حسين العَمْريّ، دار الفكر دمشق، ط3، 1409هـ/1989م.

التّذكرة الحَمْدونيّة: ابن حَمْدون (562هـ)، تحقيق إحسان عبّاس ورفاقه، دار صادر، بيروت، 1996م.

الحارث بن ظالم المُرِّيّ: تَرْجَمَهُ مقبل التّام الأحمديّ، الموسوعة العربيّة، دمشق، مج7، ص890.

الدّامغة: للهَمْدانيّ (334هـ)، قرأها مقبل التّام الأحمديّ، مجلّة التّراث العربيّ، الصّادرة عن اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، العدد95، 2004م.

دلائل النُّبوّة ومعرفة أحوال صاحب الشّريعة: لأبي بكر البَيْهقيّ (458)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1405هـ.

ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس: تحقيق محمود الرّضواني، وزارة الثقافة والفنون والتّراث، الدّوحة، 2010م.

ديوان طرفة بن العبد: بشرح الأعلم الشَّنْتَمَريّ، تحقيق درّيّة الخطيب، ولطفي الصّقّال، الدّار العربية للدّراسات والنّشر، بيروت، 2000م.

ديوان كعب بن مالك الأنصاريّ: تحقيق سامي مكي العاني، جامعة بغداد، النّهضة، بغداد، 1966م.

ديوان الكميت بن زيد الأسديّ: جمع وتحقيق محمّد نبيل طريفيّ، صادر، بيروت، 2000م.

السِّجِلّات والزُّبُر المتوارثة مِنَ الجاهليّة في اليمن: بحثٌ لمقبل التّام الأحمديّن مجلّة مجمع اللُّغة العربيّة بدمشق: مج82، ج2، ص: 301-326.

السِّيرة النّبوية: ابن هشام (213هـ)، تحقيق مصطفى السّقا ورفاقه، إحياء التّراث العربيّ، بيروت، د.ت.

شرح هاشميّات الكميت بن زيد الأسدي-َ: تفسير أبي رِياشٍ القَيْسيّ: تحقيق داود سلوم ونوري حمودي القيسيّ، عالم الكتب ، بيروت، 1986م.

شعر دِعْبِل بن عليّ الخُزاعيّ: تحقيق عبد الكريم الأشتر، مجمع اللُّغة العربيّة، دمشق، ط2، 1403هـ/1983م.

شعر ضبَّة وأخبارها: تحقيق حسن بن عيسى أبو ياسين، جامعة الملك سعود، الرِّياض، 1995م.

شعر عمرو بن شأس الأسديّ: جمع وتحقيق يحيى الجبوري، دار القلم، الكويت، 1983م.

شُعراء حِمْيَر: صنعة مقبل التامّ الأحمدي، مَجمَع العربيّة السّعيدة، صنعاء، 2015م.

شمس العلوم ودَواء كلام العرب من الكُلوم: لنَشْوان بن سعيدٍ الحِمْيريّ (573هـ)، تحقيق حسين العَمْريّ ورفاقه، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط1، 1420هـ/1999م.

صفة جزيرة العرب: للهَمْدانيّ (334هـ)، تحقيق محمّد بن عليّ الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط1، 1410هـ/1990م، وتحقيق داود هنريك موللير، قدّم له مقبل التّام الأحمديّ، مجمع العربيّة السّعيدة، صنعاء، طبعة مصوّرة، 1435هـ/2014م.

طبقات الأمم: لصاعدٍ الأندلسي، تحقيق لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت، 1912م.

العين: للخليل بن أحمد الفراهيديّ (175هـ)، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرّائيّ، الهلال، د.ت.

فوات الوفيات: لصلاح الدّين، محمّد بن شاكر (764هـ)، تحقيق إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، ج2، 1974م.

العقد الفاخر الحسن في طراز أعلام الزّمن: للخزرجيّ (812هـ)، تحقيق مجموعة من الباحثين، دار الجيل الجديد ناشرون، صنعاء، ط1، 1430هـ/2009م.

العقد الفريد: لابن عبد ربّه (328هـ)، تحقيق أحمد أمين ورفاقه، لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، القاهرة، د.ت.

عيون الأخبار: لابن قتيبة (276هـ)، تحقيق منذر محمّد سعيد أبو الشّعر، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1429هـ/2008م.

الكامل: لأبي العبّاس المُبَرِّد (285هـ)، تحقيق محمّد الدّالي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط3، 1418هـ/1997م.

كتاب الإبل: الأصمعيّ (216هـ)، تحقيق حاتم الضّامن، دار البشائر، دمشق، ط1، 1424هـ/2003م.

كتاب الأصنام: لابن الكلبيّ، تحقيق أحمد زكي باشا، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ط3، 1995م.

كتاب الحيوان: للجاحظ (255هـ)، تحقيق عبد السّلام هارون، إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1965م.

كتاب الشَّوارد أو ما تَفَرَّدَ به بعضُ أئمّة اللُّغة: للصَّغانيّ (650هـ)، تحقيق مصطفى حجازي، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، القاهرة، ط1، 1403هـ/1983م.

كتاب القصيدة الدّامغة: للهَمْدانيّ (334هـ)، نشر محمّد عليّ الأكوع، 1977م.

لسان العرب: لابن منظور (711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

مجمع الأمثال: للميدانيّ (518هـ)، تحقيق محيي الدّين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، د. ت.

المخصّص: لابن سِيدَهْ (458هـ)، تحقيق خليل جفال، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، ط1، 1417هـ/1996م.

المعاني الكبير: لابن قتيبة (276هـ)، كرنكو، دار المعارف العثمانيّة، حيدر آباد الدّكن، ط1، 1368هـ/1949م.

المغازي: للواقديّ (207هـ)، تحقيق مارسدن جونس، دار الأعلميّ، بيروت، ط3، 1409هـ/1989م.

معجم البلدان: لياقوت الحَمَويّ (626هـ)، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م.

معجم ما اسْتَعْجَم من أسماء البلاد والمواضع: لأبي عُبيد البَكْريّ الأندلسيّ (487هـ)، تحقيق مصطفى السّقا، عالم الكتب، بيروت، د. ت.

المقالة العاشرة مِن عِلْم الفَلَك، مِن كتاب سَرائر الحكمة: للهَمْدانيّ (334هـ)، تحقيق مقبل التّام الأحمديّ، ، مجمع العربيّة السّعيدة، صنعاء، طبعة مصوّرة، 1435هـ/2014م.

نُقولات أبي عُبيد البكريّ عن أبي محمّد الهَمْدانيّ: بحث لمقبل التّام الأحمديّ، مجلّة جامعة تعز، العدد 24، 2020م.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان: لابن خلّكان (681هـ)، تحقيق إحسان عبّاس، دار صادر بيروت، ج5، 1994م.

الهَمْدانيّ شاعرًا: بحثٌ لمقبل التّام الأحمديّ، مجلّة كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة صنعاء، عدد خاصّ: الهَمْدانيّ: قراءات معاصرة، 2010م، مجلّد 33، ص: 399- 410.

فهرس المحتويات

وكُلُّ فِعالٍ ما ولا خَفْرَ ذِمَّةٍ 5
مُصَوَّرَة القصيدة كما نُشِرت ... في مقدّمة الجزء الأوّل مِنَ الإكليل (1/45- 50) 17
القصيدة مقروءةً 25
القصيدة مُحَقَّقةً 35
الفهارس 55
1- أسماء الأعلام والقبائل 57
2- أسماء البُلْدان والمواضع 59
3- فهرس غريب اللُّغة 60
مصادر التّحقيق ومراجعه 62